



جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

نسخة مصححة وممضية من طرف الأستاذة المشرفة: بوريشة جميلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

أثر الحرمان العاطفي ودوره في نشأة السلوك العدواني لدى الأطفال اليتامى

(دراسة عيادية لحالة من ولاية مستغانم)

مقدمة ومناقشة من طرف

الطالبة (ة): بوكامل أمينة

لجنة المناقشة

الصفة

الرتبة

اللقب والاسم

رئيسا

أستاذة محاضر (أ)

د. جناد عبد الوهاب

مشرفا ومقررا

أستاذة محاضر (ب)

د. بوريشة جميلة

مناقشا

أستاذة محاضر (أ)

د. حمزاوي زهية

السنة الجامعية 2019-2020

كلمة شكر

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء

جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس

رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.....و على رأسهم الأستاذة

"د/ جميلة بوريشة" الذي لم تبخل علينا بنصائحها و إرشاداتها القيمة

أكرمها الله تعالى من عظيم كرمه

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير أبي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض أمي الحبيبة

إلى كل الأهل و الأحاب و الأصدقاء

إلى الأستاذة الفاضلة "د/ بوريشة جميلة"

أهديكم عملي المتواضع

أمينة

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى إظهار أثر الحرمان العاطفي للطفل اليتيم في ظهور السلوك العدواني، اعتمدت الباحثة على المنهج العيادي من خلال إجراء المقابلات وتمثلت حالات البحث في الأطفال اليتامى الذين تم اختيارهم بطريقة قصدية، من خلال تحليل المقابلات توصلت الطالبة الباحثة إلى أنه توجد علاقة بين الحرمان العاطفي و ظهور السلوك العدواني عند الطفل اليتيم كما تبين أن الحرمان العاطفي يؤثر سلبا على مستوى التحصيل الدراسي للأطفال اليتامى، في الأخير اقترحت الطالبة الباحثة بضرورة إتزام الأم بسد فراغ الحرمان العاطفي الأبوي من خلال تنمية الشعور بالسعادة عند الطفل، وتوفير الأنشطة البدنية الإيجابية. إضافة إلى تنظيم وترتيب بيئة للطفل والإشراف على الطفل في النشاطات اليومية.

الكلمات المفتاحية:

- الحرمان العاطفي
- السلوك العدواني
- الطفل اليتيم

Abstract

The study aimed to show the effect of emotional deprivation of an orphan child on the emergence of aggressive behavior

The researcher adopted the clinical approach by conducting interviews. The research sample consisted of the orphan children who were deliberately chosen.

Through the analysis of the interviews, the researcher student concluded that there is a relationship between emotional deprivation and the emergence of aggressive behavior in an orphan child, and it was also found that emotional deprivation negatively affects the level of academic achievement of orphaned children.

In the end, the researcher suggested that the mother should commit to filling the void of parental emotional deprivation by developing a sense of happiness in the child, and providing positive physical activities. In addition to organizing and arranging an environment for the child and supervising the child in daily activities.

key words:

- Emotional deprivation
- Aggressive behavior
- Orphan child

قائمة المحتويات

الصفحة	المحتويات
ب	كلمة شكر
ج	إهداء
د	ملخص الدراسة
و	قائمة المحتويات
11	المقدمة
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	
15	1. الإشكالية
17	2. فرضيات الدراسة
17	3. أهمية الدراسة
18	4. التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة
18	5. الدراسات السابقة
الفصل الثاني: الحرمان العاطفي	
22	تمهيد:
23	1. تعريف الحرمان العاطفي
23	1-1. تعريف الحرمان

25	2-1. أنواع الحرمان العاطفي
29	3-1. أسباب الحرمان العاطفي
31	4-1. النظريات المفسرة للحرمان العاطفي
31	1-4-1. نظرية التحليل النفسي
32	2-4-1. نظرية التعلق
33	3-4-1. نظرية الإثارة والتعلم
34	5-1. أثر الحرمان العاطفي على نمو وتطور الطفل
35	6-1. علاقة الحرمان العاطفي بنمو اللغة عند الطفل
36	7-1. الحرمان العاطفي و أثره على شخصية الطفل اليتيم
38	خلاصة الفصل

الفصل الثالث: السلوك العدواني

40	تمهيد
41	1-1. تعريفات السلوك الداواني
41	2-1. أشكال السلوك العدواني
44	3-1. النظريات المفسرة للسلوك العدواني
49	4-1. النظريات المعرفية لسمة العدوان الإنفعالي
51	5-1. المقاربة النظرية التكاملية
52	6-1. بعض المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني
54	7-1. أسباب السلوك العدواني والعوامل المهيئة له:
55	8-1. مظاهر السلوك العدواني

56	9-1. قياس السلوك العدواني و تشخيصه
58	10-1. طرق ضبط السلوك العدواني
61	11-1. طرق الوقاية من السلوك العدواني لدى الأطفال
الفصل الرابع: الطفل اليتيم	
65	تمهيد
66	1-1. تعريف اليتيم
41	2-1. المرحلة العمرية لليتيم
67	3-1. الصحة النفسية و الأيتام
68	4-1. الحاجات النفسية والاجتماعية عند الأيتام
71	5-1. رعاية الأيتام في الإسلام
73	6-1. الحرمان العاطفي و أثره على شخصية الطفل اليتيم
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
78	تمهيد
78	1. الدراسة الإستطلاعية
79	2. الدراسة الأساسية
80	3. منهج الدراسة
80	4. أدوات الدراسة
76	خلاصة الفصل
الفصل السادس عرض نتائج الدراسة	
83	1. عرض الحالات

83	1. عرض و تحليل الحالة الأولى
85	2. عرض و تحليل الحالة الثانية
87	3. مناقشة الفرضيات
90	4. صعوبات البحث
90	5. الإقتراحات و التوصيات
92	الخاتمة
94	قائمة المصادر و المراجع

المقدمة العامة

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أكثر مراحل النمو الإنساني أثرا في تكوين شخصية الطفل و تحديد معالم ما سيكون عليه كراشد مستقبلا، إذ أن السنوات الخمس الأولى بما تتضمنه من خبرات سارة أو مؤلمة تسهم إسهاما كبيرا في رسم خطوط حياته المستقبلية. وقد أشارت الدراسات إلى أهمية هذه المرحلة ، وتوجه إليها اهتمام الباحثين و المهتمين بجوانب التطور الإنساني (سليم، 2011، صفحة 55).

إن شخصية الطفل مرتبطة بطبيعة علاقته داخل الأسرة التي كانت ومازالت تلعب دورا هاما في حياته فمن خلال العلاقة الأولية مع أفراد الأسرة ينمي الطفل خبرتهن الحب و العاطفة و الحماية فهز يحتاج إلى إشباع الحاجات الأساسية التي تضمن له التوافق و الإشباع النفسي و لا يتحقق ذلك إلا بدور الوالدين و غياب احدهما أو كلاهما يؤدي إلى ظهور اضطرابات ومشكلات سلوكية التي تظهر كتعبير عن هذا الحرمان وfi الفراغ العاطفي ومن بين هذه المشكلات السلوك العدواني الذي يستعمله الطفل كوسيلة دفاعية انتقامية.

ففقدان احد أفراد الأسرة وخاصة الوالدين يجعل الطفل يشعر بعدم الأمان وعدم الكفاية وعدم الثقة مما يجعله يبالغ في تقدير المواقف التي يمر بها على أنها تمثل ضغوط ويشعر بعدم القدرة على مواجهة الضغوط مما يجعله أكثر قلقا ويبدأ الطفل في توقع الخطر والشر سواء لنفسه أو لأسرته، ويمتد هذا القلق وتوقع الشر في الحاضر والمستقبل (إسماعيل، 2009، صفحة 02).

فلقد أكدت نتائج عديد من الدراسات أن كثير من اضطرابات السلوك التي يعاني منها الطفل تحدث كرد فعل لما يعانيه من الحرمان وخاصة من الرعاية الوالدية فيلجأ إلى أنواع أو أنماط من السلوك اللاتوافقي ومنها (السلوك العدواني، والانسحاب من البيئة والانتواء على النفس أو ممارسة العادات السلوكية مثل مص الأصابع أو التخريب . (نفين، 2009، صفحة 692) فحرمان الطفل من بيئته الأسرية قد يعبر عنها بطرق مختلفة كما يتعدها مراحل عمرية أخرى بما فيها مرحلة المراهقة التي تحدث فيها الكثير

من التغيرات الجسمية والتي تحتاج بدورها إلى تكيف معها بوجود الوالدين اللذان يساعدان في تحقيق هذا التكيف من خلال مساعدته في البحث عن ذاته واستكشاف هويته. ولكن إذا حدث حرمان منهما إما بفقدانهما عن طريق الانفصال أو الموت سيعيق الوصول إلى تحديد دوره وهويته.

وأن دور الأسرة وخاصة الوالدين في تربية الطفل فلقد وجد كثير من الباحثين أن الحرمان من الأسرة يؤدي إلى زيادة في معدل المشكلات السلوكية وأن أطفال الملاجئ يشعرون بعدم الأمن والاستقرار والتوتر وأنهم أقل تكيفا من نظرائهم الذين يعيشون في كنف أبويهم. (الكردي: 1980، ص 119)

حيث أن تأثير الحرمان العاطفي يبدأ في الطفولة و هو ما يؤدي إلى اللجوء إلى بعض السلوكيات العدوانية، التي تعتبر كمتنفس لما عاناه من حرمان وفقدان للجو العائلي.

و بناء على ما سبق تم تقسيم دراستنا على الشكل التالي:

الجانب المنهجي:

و يضم الفصل الأول: كمدخل عام للدراسة والذي تم فيه عرض إشكالية الدراسة و فرضيات الدراسة، إضافة إلى أهمية الدراسة، و قمنا فيها بتعريف مصطلحات الدراسات تعريفًا إجرائيًا، وعرض الدراسات السابقة

الجانب النظري: و احتوى على فصلين:

- الفصل الثاني: الحرمان العاطفي
- الفصل الثالث: السلوك العدواني
- الفصل الرابع: الطفل اليتيم

الجانب التطبيقي و تكون من ثلاث فصول:

الفصل الرابع: و تناولنا فيه الإجراءات المنهجية للبحث

الفصل الخامس: و تم فيه عرض نتائج الدراسة

الفصل السادس: تطرقنا من خلاله إلى مناقشة فرضيات الدراسة و الخلاصة العامة.

الفصل الأول:

مدخل إلى الدراسة

1. الإشكالية:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تحتضن الطفل، ويعتمد عليها في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، وعن طريقها يكتسب العديد من الخبرات والمعارف المختلفة، فضلا عن ما تقوم به من تزويده بمهارات وقدرات تدعم بناء شخصيته والتي تجعله يتمتع بالأمن والاطمئنان والثقة بالنفس. ولقد أكد علماء النفس بان اغلب الخصائص النفسية والسلوكية للطفل ترتبط بنوعية علاقته بأفراد أسرته، فعن طريق تلك العلاقة تنمو خبرات ومفاهيم الطفل عن معنى الحب والكره والعواطف المختلفة، كما انه يحصل منها على الأمن والحماية وتحقيق الذات، ويشبع حاجاته الأساسية التي تصل به إلى التوافق النفسي ولا يتحقق ذلك بالتأكيد إلا بوجود الوالدين معا، لذا فان التنشئة الأسرية السوية للطفل تقتضي تربيته في وسط أسرة متكاملة سليمة بوجود كل من الأم والأب، إذ يعد وجودهما مع الطفل مطلباً ضرورياً وجوهريا لينشئ الطفل خالياً من الأمراض (كامل، 1993، صفحة 16).

وما دام وجود الوالدين مطلباً جوهرياً لتنشئة الطفل تنشئة سليمة، إذن فالحرمان منهما ينتج عنه تبني الطفل سلوكيات غير مرغوبة والتي تخلق لديه مشكلات تعيقه من مواصلة مشواره في الحياة. إذ انه من المعلوم بأن للحرمان الأسري بسبب فقدان كلا الوالدين او احدهما يترتب عنه ظهور مشكلات نفسية وأخرى سلوكية عديدة والتي ينتج عنها الإصابة بمختلف الاضطرابات النفسية مثل التوترات والانفعالات العصبية الشديدة، والقلق والاكتئاب، والشعور بعدم الأمان، فضلا عن الإحساس بفقدان الثقة وتدني صورة الذات وكلها تؤدي بالطفل إلى

خلق ميولات وصراعات نفسية مكبوتة قد تظهر على شكل حالة من العدوان والعزلة والانسحاب من الآخرين (هويوة، 2016 ، صفحة 05).

إن الأثر الذي يخلفه فقدان الأم أو الأب على نفسية وسلوك الطفل يظهر من خلال سلوكه، و مما لا شك فيه أن فقدان الأب و الأم معا يكون له نتائج وخيمة و أكبر بكثير مما يتركه أحدهما، و هذا ما أثبتته عدة دراسات التي تناولت أثر الحرمان العاطفي من الوالدين على شخصية الطفل، حيث نجد

دراسة هارلو (Harlow 1971) الذي قام بالمقارنة بين فئة من الأطفال المحرومين من الوالدين المودعين في مؤسسات إيوائية وفئة أطفال يعيشون في أسر بديلة وانتهت النتائج إلى أن أطفال المؤسسات يعانون من اضطرابات في الشخصية و زيادة العدوانية، حيث تعتبر هذه الأخيرة محصلة لمجموعة من العوامل المتفاعلة، بعضها ذاتي وبعضها تكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية ومواقف الحياة التي يعيشها الفرد بما فيها من إحباط وصراع وثواب وعقاب (يحي، 2003، صفحة 101).

كما أن العدوانية تظهر على شكل توجيه الشحنات العدوانية نحو الآخر أو نحو الذات وفي هذا المجال نجد دراسات في المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال المحرومين عاطفيا المقيمين في قرية (SOS)، والتي أوضحت نتائجها أن المشكلة الأولى تمثلت في العدوانية لمحاولة إثبات الذات أما المشكلة الثانية تمثلت في الأنانية تعبيراً عن افتقاد الطفل للحب ومن ثم عدم قدرتهم على إعطاء الحب للآخرين، فقد أكدت عزة حسين في دراستها سنة (1980)

أن غياب الوالدين بالنسبة للطفل يؤثر سلباً على سلوكياته ونموه المعرف (جيلي، 1988، صفحة 54).

فالعوانية تعتبر كسلوك متعلم عن طريق الخبرة المباشرة وعن طريق النمذجة من وجهة نظر السلوكيين، كما أنه يرتبط بمجموعة من السلوكيات كال توتر والغضب حيث يشعر الشخص العدوانية بمشاعر النقص والدونية، و بالتالي تكون السلوكيات العدوانية كمؤشر .
ومن هنا ارتأينا طرح التساؤل التالي:

التساؤل العام:

- هل يساهم الحرمان العاطفي في تنشأة السلوك العدواني لدى الأطفال اليتامى ؟

التساؤلات الجزئية:

- كيف يؤثر الحرمان العاطفي على سلوك الطفل اليتيم ؟

- هل الحرمان العاطفي يؤدي إلى تدني المستوى الدراسي للطفل اليتيم ؟

2. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- يساهم الحرمان العاطفي في نشأة السلوك العدواني لدى الأطفال اليتامى.

الفرضيات الجزئية:

- يؤثر الحرمان العاطفي على سلوك الطفل اليتيم سلبيا.
- الحرمان العاطفي يؤدي إلى تدني المستوى الدراسي للطفل اليتيم.

3. أهداف الدراسة:

كن الهدف من بحثنا إبراز النتائج الخطيرة التي يسببها الحرمان العاطفي عند الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، والذي سيؤثر حتما على سلوكه وتكمن هذه الأهداف بالتحديد في:

- تحسيس الوالدين بخطر إهمال الأطفال والنتائج المترتبة على ذلك.
- الإشارة إلى أهمية الوالدين في حياة الطفل وأثر غيابهما عليه، وتعويض الطفل عنهما بالرعاية اللازمة ومراقبته باستمرار.
- فتح المجال أمام بحوث أخرى لفهم المعاش النفسي و الاجتماعي لهؤلاء الأطفال.
- البحث يقدم خدمة لمحيط الطفل خاصة الأسرة والمؤسسات التربوية وذلك من خلال عرض كل الجوانب المتعلقة بالحرمان العاطفي والسلوك العدواني.

4. التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

الحرمان العاطفي:

- التعريف الإجرائي: الطفل المحروم عاطفيا هو الطفل الذي فقد أحد الوالدين أو معا بسبب الوفاة الأمر الذي يؤثر سلبا على حياته النفسية.

السلوك العدواني:

- التعريف الإجرائي: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل وفقا لمقياس السلوك العدوانى المستخدم في هذه الدراسة لأمال باظة مليجي.

الطفل اليتيم:

- التعريف الإجرائي: هو ذلك الطفل الذي فقد أحد والديه أو كلاهما و يتلقى الرعاية من أحد الأقارب كالجدة أو زوجة الأب أو غيرها.

5. الدراسات السابقة:

5-1. الدراسات التي تناولت بالحرمان العاطفي:

- الدراسة الأولى: دراسة إيمان قداح (1983):

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسى للطفل اللقيط، وذلك على عينة من 10 أطفال (5 ذكور، 5 إناث) أعمارهم ما بين 4 إلى 8 سنوات، استخدمت الباحثة اختيار تفهم الموضوع واختارهم الرسم الحر، واختبار الأسرة واختبار رسم الشخص الما كوفر " واختيار اللعب الحر، وبينت النتائج أن من أهم الملامح البناء النفسى للطفل المحروم من الوالدين وعلاقته بواقعه هو أن صورة الذات لديه تحتويها المشاعر السلبية والاكنتاب والشعور بالدونية وانخفاض تقديرات الذات، كما أشارت النتائج أن صورة الجسم لدى الطفل المحروم مشوهة مبتورة، عبرت عن ازدواجية الدور الجنسى والتأرجح بين الذكورة والأنوثة، وتشوه صورة الجسم وأعراض من قبيل سرقة الطعام، التبول العصابى، ضعف الضمير،

والعلاقة بالآخرين تمتاز بالتباعد الوجداني والشكوك والمخاوف والعدوانية (خشوي، 2017/2016، صفحة 15).

▪ الدراسة الثانية: دراسة محمد بدرينة (1988):

دراسة جزائرية عن أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل وتوصل فيها إلى نتائج تتحقق مع نتائج أخرى عديدة ولقد أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال (50) طفل في كل مجموعة من الأطفال المحرومين من الوالدين والأطفال في أسرهم الطبيعية، | وكان سن الأطفال من 9 إلى 12 سنة بالإضافة إلى دراسة 04 حالات في كل مجموعة دراسة إكلينيكية متعمقة واستخدم الباحث اختبار الشخصية الإسقاطي واختبار رسم العائلة واستمارة البيانات الشخصية، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج، هي أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين عاطفياً غارقة في مشاعر البؤس، الانزواء، الانعزال، غياب السند والأمن لافتقاد الصورة الوالدية المطمئنة كما تسيطر مشاعر الذنب والقلق والعدوانية وانخفاض تقدير الذات، كذلك اتضح عدم قدرة أطفال المؤسسات على إقامة علاقات عاطفية مستقرة مع المربيات بسبب تعددهن (تعدد الأمهات) وتغيرهن الدائم، كذلك وجد عدم استقرار الهوية الجنسية للطفل والتي نتأرجح بين الذكورة والأنوثة وكثرة الاستجابات العدوانية الشديدة، بمعنى أن العدوان الشديد وشخصية الطفل كلها انعكاس لحرمان الطفل عاطفياً.

5-2. الدراسات التي تناولت موضوع السلوك العدواني

▪ الدراسة الثالثة: دراسة مسلم (2001):

جرت هذه الدراسة في الكويت وهدفت إلى معرفة أثر كل من الأم والأب والجو الأسري على جنوح الأحداث شملت الدراسة جميع الأحداث المتواجدين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة شؤون الدينية البالغة عددهم (99)، وقد صمم الباحث أداة لتحقيق هدف هذه الدراسة، وجرى استخدام التباين الأحادي ومعمل النكت والاختبار التائي وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقات بين الوالدين لها تأثير على حماية سلوك الحدث من الانحراف، إذ تبين أن الأحداث الذين يعيشون في ضل علاقات أسرية مستقرة لا يتعرضون للانحراف مثل الأحداث الذين يعيشون في جو اسري يشوبه التوتر بسبب طلاق الوالدين أو فقدان احدهما كما بينت النتائج أن الأحداث الذين يعيشون مع والديهم اقل عرضة للانحراف من الأحداث مع الأب والأم البديلة أو الأم والأب البديل أو مع واحد من الأبوين أو مع الأقارب الآخرين (المسلم، 2001).

الفصل الثاني:

الحرمان العاطفي

تمهيد:

تشكل الأسرة الموطن الأول للطفل، ومصدر أمنه، كما أنها أيضاً الموطن الآمن لكل أفرادها. فهي الواحة التي تمدهم باحتياجاتهم النفسية المختلفة، وتعدهم لمواجهة الحياة، وتجاوز ما فيها من صعوبات. والتعامل مع من فيها بدرجة من الكفاءة التي تمكنهم من التفاعل الجيد. لكن عندما تكون الأسرة فقيرة بالموارد النفسية الأساسية لتنشئة الطفل. فإنها تجعله ينمو نمواً نفسياً غير سوي؛ لفقدان احتياجاته الأساسية التي لم يتم إشباعها، ومن ثم ينشأ بعوارض سلوكية مختلفة.

ولقد أثبتت الدراسات وجود علاقة بين الحرمان العاطفي والانحراف السلوكي. فما نراه من مشكلات سلوكية وعنف وصدقات بين الجنسين، ما هي إلا نتائج لهذا الحرمان وصور منه في شكل مشكلات متعددة. فالكثير من هؤلاء المحرومين عاطفياً، يبحث عن كلمة يستشعر فيها الحب والقبول، فنجدته يلهث وراءها، ويتنازل عن كل قيمه مقابل أن يسمعها ويعيش الأمان في رحابها. وإن كان في داخله ما يشعره أنها قد تكون زائفة. لكن ذلك لم يمنعه من خوض التجربة، بإقامة علاقات منحرفة لأنه طالما بحث عنها في أسرته، فلم يجد نفسه إلا حطاماً أمام من يمكن أن يمنحه إياها بصدق.

1. تعريف الحرمان العاطفي: قبل الحديث عن الحرمان العاطفي، مفهومه وتعريفه سنحاول

التطرق إلى المفاهيم التالية:

1-1. تعريف الحرمان:

الحرمان لغة: مصدر حرم، يحرم حرماً، حرماناً، حرم فلاناً الشيء: أي منعه إياه يعيش في

حرمان: يعيش في بؤس...حرمان الذات من الشهوات: منعها الحرمان: يعني المنع و فقدان

أو خسران حق... والحرمان نقيضه الإعطاء و الرزق (منظور، 1993، صفحة 125).

الحرمان إصطلاحاً: تعريف فرانسوازفان دوران للحرمان: أنه غياب أو نقص للأغذية (الإمدادات

البيولوجية أو النفسية الضرورية للنمو المتناغم المنسجم للفرد الإنساني أو الحيواني (Grand

dictionnaire de la psychologie، 1999).

وترى الباحثة أن الحرمان يعني الشعور بالنقص و فقدان و عدم وجود أشياء يحتاجها الإنسان

في حياته. تعريف العاطفة: العاطفة نظام يتألف من ميول وجدانية مركزة حول شيء ما (أو

شخص أو جماعة، أو فكرة مجردة) تكيف الشخص لاتخاذ اتجاه معين في شعوره وتأملاته وسلوكه الخارجي.

إنها استعداد وجداني مكتسب، وبهذا تتميز عن الميل الفطرية رغم أنها نبتت منها، فهي تتأثر بالعوامل الاجتماعية وتنمو وتقوى تحت تأثير التفكير والتأمل والتجارب (المليجي، 1985، صفحة 154).

وتري الباحثة أن العاطفة تعبر عن المشاعر الوجدانية للفرد الموجهة نحو موضوع معين. تعريف الحرمان العاطفي: قدمت العديد من التعاريف لمفهوم الحرمان العاطفي ومن بينها ما يلي:

عرفه كل من (Rogers 1980) بأنه تعرض الفرد لمشاعر الرفض و فقدان الحب و العطف و الاتصال الإجتماعي و فقدان الثقة و الرعاية الأبوية و الشعور ب الخوف و عدم الأمان (البياتي، 2009، صفحة 61).

و تعرف (القماح 1983) الحرمان العاطفي بأنه الانفصال عن الوالدين وما في ذلك من فقدان الأثر الخاص الذي يتتبعه الرابط العائلي، فالحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من إنقطاع العلاقات و التبادل الوجداني الدائم بالوالدين و من ثم فإن الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان (القماح، 1983، صفحة 18).

حسب بولبي (Bowlby): يعرف الحرمان بأنه: "الحرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية، بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات و التبادل الوجداني الدائم بالوالدين، و من ثم فإن الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان الذي يعهد الطفل إلى أسرة بلدية أو مؤسسة اجتماعية، حيث لا يلقي الطفل رعاية أمومية أو أبوية كافية، تتيح له فرص التعامل مع الصور الوالدية البديلة على نحو سليم" (قاسم، 2002، صفحة 16).

ولقد فسر (رمضان القذافي 1998) الحرمان العاطفي على أنه تلك الحالة التي يكون فيها الصغير غير قادر على العيش في ظروف أسرة عادية أو طبيعية، بحيث لا ينال الرعاية الكافية و الحب و الحنان والاشراف و التوجيه الذي يساعده على النمو السليم (القحباني، 2009، صفحة 31).

و أما (جابر وكفافي 1992) فيعرفانه بأنه نقص في كفاية الدفء و المودة و الإهتمام خاصة من جانب الأم أو من يقوم مقامها أثناء سنوات الطفولة الأولى وهي حالة تحدث عموماً عند الانفصال عن الأم و حالة تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو في حال إيداع الطفل في مؤسسة (البياتي، 2009، صفحة 61).

حسب الكايند Elkind: يعرف العالم الطفل المحروم هو: "الطفل الذي تساء معاملته في أسرته، و يعيش في شبكة من أنماط التفاعل المحطمة و التي تساهم في تحطيم الشخصية (سلوى، 2001، صفحة 87).

أما تعريف قاموس لاروس: الحرمان العاطفي هو غياب أو عدم كفاية في التبادلات العاطفية الأساسية في النمو وفي الاتزان العاطفي للشخص.

1-2. أنواع الحرمان العاطفي:

1-2-1. الحرمان العاطفي بسبب غياب الأم:

الأم هي المدرسة الأولى في حياة الطفل و يشعر الطفل بأمه منذ اللحظات الأولى في حياته، حيث يشم رائحتها و يتعرف عليها من خلال اللمس. فوجودها يبعث فيه الشعور بذاته و بالأخرين الذي تعده الأم كافي لغرس التكامل و التوازن في حياة الطفل (بلطاس، 2012، صفحة 47).

و يرى (برنارد) أن الأم هي أول موضوع يميزه الطفل..فهي تشكل بذلك أول علاقة له مع الآخرين ويمكن لهذه العلاقة أن تتخذ موقفا أساسيا غير واعي يتحكم في علاقاته المستقبلية. (ألفت حقي، 1996، ص 90). فالأم إذن هي المصدر الأول الذي يؤمن للطفل حاجاته البيولوجية و النفسية، والتي تمثل له الموضوع العاطفي أي موضوع الحب، فهو يأخذ عنها نظرتة للحياة و يستلم منها ما تؤديه من دور حسن أو سيء مقلدا لها ومعتبرا إياها قدوة له في كل شئ (القائمي، 1996، صفحة 41).

وقد ذكر مصطفى حجازي على أن إنقطاع علاقة الطفل بأمه خلال السنوات الأولى من حياته يترك إنطباعة مميزا في شخصيته و ينعكس إنعكاسا سلبيا على شخصيته و تكوينه النفسي

(بلطاس، 2012، صفحة 47)، وهذا ما نسميه الحرمان الأمومي حيث يبدا على هؤلاء

الأطفال الإنطواء العزلة الانفعالية و يفشلون في إنشاء علاقة مع غيرهم من الأطفال.

وهذا الحرمان يشعر به الطفل في أيامه الأولى من الحياة وهو ما صرحت به الدراسات الحديثة

والتي غيرت الكثير من مسارات الدراسات النفسية.. عندما أعلنت أن الأطفال الذين يتعرضون

لفقدان أمهاتهم بعد الولادة مباشرة يتعرضون إلى الوفاة بنسبة 75% بسبب حرمانهم من دفء

وحنان لمسة وحنن الأم الذي ينقل له القبول والحب والاحتواء والحماية عندما يخرج من

الرحم إلى العالم الجديد الواسع والغريب عنه.(عبلة مرجان، 2014، الأنترنت)

ومنه فغياب الأم يؤثر سلبا على نمو الطفل إذ يخلق لديه اضطرابات نفسية تؤثر على مستقبله

لاحقا لأنه لم يجد الفرصة للتعبير عن حبه فيصبح كئيب حزين لا يعرف كيف يجلب الآخرين

إليه.

1-2-2. الحرمان العاطفي بسبب غياب الأب:

يمثل الأب مكانة لا تقل أهمية عن مكانة الأم فوجوده أساسي في تكوين شخصية الابن

(الطفل) إذ يبعث فيه الشعور بالراحة و الطمأنينة و الأمن. وفي هذا الإطار يرى (Porot)

أنه عن الولادة و أثناء النمو ينطلق دور الأم من القاعدة و يبدأ في التزايد و يتناقص دورها

إبتدأ من السن السابعة تقريبا و يصبح دورها متعادلا فيعتبر الأب رمز الواقع فهو يزود الطفل

بالمعايير الخارجية للمجتمع و بالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط و حمايته من الأضرار الآتية

من الخارج، فهو الدليل على الانضباط و المؤشر على القانون وهو مظهر العدل في الحزم (القائمي، 1996، صفحة 42).

أما في حالة غياب الأب فسينجم عن ذلك آثار سلبية على الطفل و هذا ما بينه (مورفال) عندما يقول "كلما كبر الطفل أصبح الأب سندا مهما لإكتساب المعايير الإجتماعية وفقدانه أو غيابه قد يؤدي إلى ظهور سلوكيات مضادة للمجتمع. فإذا إنعدمت الرعاية و التوجيه الذي يفرضهما الأب على الطفل يصبح عرضة لكافة أنواع الإضطرابات و الإنحرافات فغياب الأب يكون تأثيره أكثر في الفترة بين 4 - 5 سنوات من حياة الطفل من خلال نقص الاهتمام والغياب المتكرر، إذ يعتبر الأب سندا أخلاقيا بالنسبة للأم، يساعدها على إدخال مفهومي القانون و النظام فهو رمز السلطة والحماية للطفل، وغيابه يعني غياب الأمن والاستقرار والقانون (Jean.C, 2009, p. 73).

1-2-3. الحرمان العاطفي حسب سبليتز Splitz

حسب Spitz الحرمان العاطفي يمكن أن يكون جزئي أو كلي، كيفي أو نوعي.

▪ الحرمان العاطفي الجزئي:

و هو يلاحظ عند أطفال استفادوا على الأقل من ستة أشهر من العلاقات مع أمهاتهم ثم حرما من ذلك لفترة طويلة. و أثناء هذه الفترة من الانفصال فإن البديل الذي قدم للطفل لم يرضيه و تظهر سلسلة من الأعراض التي تتطور تدريجيا نحو الأسوء. إن هذا النوع من الحرمان هو

ما أسماه "الإكتئاب الأنكليتيكي Depression Anaclitique"، و الذي هو قابل للإنعكاس، في حال عودة الأم (Jean.C، 2009، صفحة 89).

▪ الحرمان العاطفي الكلي:

يحدث نتيجة فقدان دائم للأم أو بديلتها بالموت، أو الطلاق، دون أن يكون للطفل أقارب مألوفين يقومون برعايته. كما قد يكون نتيجة لسوء التوافق بين والديه أو مرض الأم أو سجنها. هذا النوع هو ما أسماه بـ"الإستشفاء Hospitalisme"، الذي هو غير قابل للإنعكاس.

وفي دراسة قام بها على أطفال استقادوا لمدة ثلاثة أشهر من الأم و من التغذية بالثدي و نموهم كان عادي، ثم حدث إنفصال في الشهر الثالث و تكفلت بهم مربية تهتم في نفس الوقت ب 10 أطفال آخرين، و كانت التغذية و النظافة جيدتين لوحظ أنه بعد الإنفصال عن الأم ظهرت نفس الأعراض التي لوحظت في حالات الحرمان الجزئي.

إن الحرمان الكلي يؤدي إلى إيداع الأطفال في مراكز خاصة لرعايتهم، و ما ينجم عن ذلك هو أن يكون هناك أيضا حرمان حسي ففي دراسة قام بها Spitz على أطفال كانوا يعيشون في مثل تلك المراكز، و جد أن المثيرات الحسية فقيرة بحيث لم يكن يحمل الأطفال إلا نادرا، و بالتالي الإتصال اللمسي و الجلدي كان منعدم. و نحن نعرف قيمة ذلك في نمو العواطف بالنسبة للطفل. كما أن الإثارات السمعية كذلك كانت غائبة، و هنا نتكلم عن الكلام الموجه

للطفل، فلم تكن المربيات تتكلم مع الرضع، بل تقوم فقط بإطعامه و تنظيفه ثم يترك لوحده (البياتي، 2009، صفحة 141).

كما أن جميع جوانب الأسرة التي كانوا ينامون فيها مغطاة في أغلب الأحيان، و بذلك كانت كل خبرة الطفل البصرية هي مجرد النظر إلى سقف الغرفة الفارغ.

▪ الحرمان العاطفي الكمي:

- هنا نجد غياب جسدي للراشد قرب الطفل و هي حالات الهجران، الانفصال، والإيداع.

▪ الحرمان العاطفي النوعي:

في هذه الحالة الراشد موجود جسدياً و لكنه ليس حاضراً نفسياً، فالأم أو بديلها (المحيط الأولي)، مصاب أو معرقل في وظيفة الأمومة. و هذا ما يمكن ملاحظته عند أم مكتئبة أو مريضة. فالطفل لا يحصل على إستجابات لمناداته (الطفل يبكي و لا حياة لمن تتادي)، أو تكون استجابات ضئيلة و غير ملائمة (قاسم، 2002، صفحة 53).

إذن فالحرمان قد يكون غياب أو نقص في العاطفة و الإهتمام، و إن زمن حدوثه عامل جد مهم فقد يكون: قبل 3 أشهر، بين 3 و 6 أشهر، بين 6 و 12 شهر.

▪ في الحرمان المبكر يكون الطفل أمام نقص في الحاجات البيولوجية بمعناها العام (أكل، نظافة، إثارات حسية... إلخ).

او من خلال هذه التعاريف نخلص إلى أن "الحرمان العاطفي يعتبر ضعف أو انعدام الحنان الذي يتعرض له الطفل نتيجة عدم وجود أحد الوالدين أو كليهما أو لسوء العلاقة بينهما وما يترتب عن هذا الضعف من آثار على بناء شخصية الطفل.

■ في الحرمان المتأخر يكون بعدما استفاد الطفل من الإتصال مع الموضوع و كون بذلك قواعد نموه.

1-3. أسباب الحرمان العاطفي:

للحرمان العاطفي عدة أسباب تختلف وتتوعد حسب الظروف منها :

1-3-1. الإهمال: يمكن التعرف على صورتين من الإهمال:

الإهمال البدني: يرجع غالباً إلى العوامل الاقتصادية وإلى اختلال صحة الأم، والجهل.

الإهمال الانفعالي: يكون نتيجة عدم توازن الوالدين انفعاليا ومرضهم عقليا، وغالبا ما ينحصر الفشل في الرعاية البدنية لكنه قد يتعدى ذلك فيفتقر إلى الرعاية الانفعالية. فقد أشار كثير من الاخصائيين إلى أن مشاكل الوالدين الانفعالية هي سبب أساسي لافتقار الأطفال للرعاية والحب والحنان. فإذا تميزت طفولة الوالدين بسوء التوافق، وانعدام العاطفة فهذا ينعكس حتما على الأبناء.

1-3-2. مرض أحد الوالدين لمدة طويلة: إن مرض أحد الوالدين وخاصة الأم يترك فراغا عاطفيا عند الطفل مما يجعله يحتاج إلى الرعاية والحنان والعطف، وكما جاء على لسان أحد المختصين الأمريكيين إن مرض أحد الوالدين عقليا هو أكثر العوامل المؤثرة على حياة الطفل العقلية (بلطاس، 2012، صفحة 22).

1-3-3. نقص إشراف الوالدين: توجد في كثير من الدول أساليب قضائية تبعد الأطفال عن الرعاية الوالدية سواء برضاهم أو بدونه على أساس أنهم غير قادرين على الإشراف عليهم. معظم هؤلاء الأطفال يكونون مهملين أو سيئي التوافق أو الإثنين معا.

1-3-4. انفصال الوالدين: أن غياب الصدر الرئيسي الذي يتحصل منه الطفل على الحب والرعاية والحنان والتمثل في الحياة العائلية يؤثر عليه سلبا، فقد يؤدي به الحال إلى التشرذم والضياع والشعور بأنه غير مرغوب فيه ومنبوذ من طرف الوالدين.

1-3-5. العلاقات غير الشرعية: نقصد بها تلك العمليات الجنسية المحرمة شرعا والمنبوذة اجتماعية التي تربط بين اثنين وتحدث هذه العمليات اللاشرعية لأسباب عديدة. وكثيرا من يتخذ إجراءات لسد العواقب الوخيمة لهذه العمليات كالإنجاب، ولكن في بعض الأحيان تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فتكون هناك نتائج مادية في آخر العمليات، هي الأطفال ويكون مصير النبذ المطلق، من طرف الأب والنسب من طرف الأم،

وهذا ما يوجههم إلى مراكز خاصة بهم مما يولد لديهم حرمان عاطفي وهذا ما يؤثر سلبا على حياة الطفل الاجتماعية النفسية والعقلية (ميموني، 2005، صفحة 167).

1-3-6. الأم العاملة: الأم هي نقطة انطلاق الطفل وحجر الزاوية في تطور نموه النفسي، وهي بالنسبة له المعين الأول لكل ما قد يحس به من حاجات والكافلة الأولى لكل رغباته، ويؤكد علماء النفس على الأهمية البالغة لهذه العاطفة المتبادلة بين الطفل وأمه، وقد يحدث أن تغيب الأم عن ابنها بسبب العمل خارج البيت فتحرمه من رعايتها لساعات طويلة وقد يتأثر الطفل بهذا الغياب ويظهر ذلك في سلوكياته غير التوافقية (ميموني، 2005، صفحة 166).

1-4. النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

1-4-1. نظرية التحليل النفسي :

يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي. فالأم بثبات استجاباتها المكيفة لحاجيات الطفل وتوظيفها له، تعطي شعورا بالاطمئنان. تحت تأثير هذه العناية والنضج العصبي وتطور الإدراك، يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا العالم الخارجي ويكون تدريجيا الموضوع المعرفي اللبدي.

قامت T . Gin Devarie بدراسة حول هذا المفهوم ولاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي والموضوع اللبدي حسب ما وصفه روني سبيتز R . Spitz في تكوين ثلاث مراحل بعد اللاتمايز، وإدراك جزئي للموضوع، ثم تدريجيا إدراك والتعرف على الموضوع إذا كانت

ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 24 شهرا فديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة، خاصة إذا كانت علاقة الطفل مع أمه لا تتركز على أسس متينة يسودها القلق والتفريق والحرمان على أساس العلاقة مع الموضوع اللبدي الأول تتكون المواضيع الداخلية كنماذج العلاقات الاجتماعية، فإذا فقد الموضوع أوكان خلل في العلاقة يؤدي هذا إلى إخلال التوازن. وتأهيل الطفل نفسيا من طرف أمه ومحيطه له يكون لديه إحساس بالقيمة والتقدير، وهذا يؤدي إلى تكوين ثقة في الذات، وفي محيطه مما يفتح له المجال بالمبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة وفي النمو. أما الحرمان فيترك تغيرات في نرجسية الطفل وأثار الحرمان لها علاقة بموقف انهيار (ميموني، 2005، صفحة 173).

1-4-2. نظرية التعلق:

انطلاقا من نظرية Bowiby حول التعلق، قام مجموعة من الباحثين بعدة دراسات حول الأطفال بغرض التعرف أكثر على سلوكيات التعلق، والتي هي مؤشرات على نوعية التعلق، من بين هؤلاء نذكر الباحثة Ainsworth التي تشاطره في كون أن التعلق حاجة أساسية للطفل، وقد قامت بمجموعة من الدراسات تعتمد أساسا على ملاحظة الأم وابنها في مواقف مختلفة، في البداية لاحظت ولمدة سنة مجموعات زوجية تتكون من أمهات وأبناء ذوي ثلاثة

أشهر من العمر، أثناء تقديم الطعام لهم، وقد توصلت إلى أن حساسية الأم للطفل وقدرتها على تفهم حاجاته تسمح بالتنبؤ بنوع التعلق الأحق.

بعد سنة من ملاحظاتها الأولى رجعت إلى نفس الثنائيات بغرض تقييم تعلق الأطفال بأمهاتهم، فوضعتهم فيما يسمى بـ "الوضعية الغريبة"، حيث يوضعون في غرفة غريبة فيها لعب، وتعرضهم للمواقف المختلفة كفصلهم عن الأم ثم عودتها ولقاءهم بشخص غريب. كل موقف يدوم لبضع دقائق، في البداية يكون الطفل لوحده مع أمه، ثم يدخل شخص غريب عن الطفل، تذهب الأم ويبقى الطفل لوحده مع الغريب، تعود الأم ويذهب الشخص الغريب، تذهب الأم من جديد ويبقى الطفل لوحده وفي الأخير تعود الأم. خلال هذه المواقف المختلفة تسجل سلوكيات الطفل (Aubry, 2010, p. 34).

ومن خلال ما توصلت إليه يمكننا تحديد أنواع التعلق:

التعلق الآمن: يكتشف الطفل محيطه عند بقاءه متصل بالأم، وعند ذهابها يظهر انزعاج، وعند عودتها يظهر فرحه وترحيبه بها، ثم بعد فترة وجيزة يعود للعب. هذا النوع من التعلق يبين أن الطفل ضد أي هزات مستقبلا في علاقاته، فالتعلق الآمن يلاحظ عند أطفال يكونون أكثر ثقة بأنفسهم لما يدخلوا إلى المدرسة. ويرجع هذا النوع إلى سلوكيات الأم مع الطفل منذ الأشهر الأولى التي تميزت بالاهتمام والاستجابة للمطابقة لحاجاته والتفاعلات الجيدة وجها لوجه (معاوية، 1990، صفحة 219).

التعلق التجنبي attachment évitant : لا يزعج الطفل من انفصاله عن أمه وقد يكون أكثر ودية مع الشخص الغريب، وعندما تعود الأم إليه في موقف الم الشمل" يقترب منها ثم يتركها بشكل مفاجئ، وعندما تحمله الأم لا يبدي رغبة في الالتصاق الجسدي بها.

التعلق المقاوم Attachment resistant: من خصائص الطفل في هذا النمط مقاومة الانفصال عن الأم وسرعة إظهار القلق والحزن من الشخص الغريب، والفشل في اكتشاف المحيط بحضور الأم، إظهار الغضب اتجاه الأم في موقف الم الشمل" واللجوء إلى ضربها وعندما تحمله لا يتوقف عن البكاء وتجذ صعوبة في تهدئته.

التعلق المتناقص (غير منتظم) Attachment criée: يظهر الطفل في هذا النمط سلوكيات متناقضة في علاقته بأمه مثل البكاء المفاجئ بعدما كان في حالة من الاستقرار والهدوء. وعند لقائه بأمه ينظر بعيدا بعيون بائسة ولا يظهر علامات الفرح والسرور في موقف لم الشمل (معاوية، 1990، صفحة 228).

1-4-3. نظرية الإثارة والتعلم:

استعمل أجوريا قيرا Ajouria guerra مصطلح الحرمان الحس حركي ويقول : "ما أسميه حسي هنا هو ما يأتي من الخارج (لأن ما يأتي من الداخل صعب مرتبط بالنزوات) ونظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء بفعالية في حد ذاتها أو بواسطة الرضا أو الأشباع أو الاحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه".

ويعني هذا أن الحرمان من المثيرات التي تساعد الطفل على التعلم هو أكبر من تدهور العلاقة وحدوث الانفصال عن الأم، وقد بينت التجارب التي أقيمت على الحيوانات تأثير انعدام المثيرات على سلوك التعلم بحيث ظهر عليها سلوك الانسحاب ومظاهر ضعف جسمي وصل حتى الإعاقة (ميموني، 2005، صفحة 181).

1-5. أثر الحرمان العاطفي على نمو وتطور الطفل :

إن حرمان الأطفال من الرعاية الوالدية يؤثر تأثيرا كبيرا على شخصيتهم، طباعهم ونموهم الانفعالي، وعادة ما يؤدي هذا الحرمان إلى مجموعة من المشاكل كالأضطرابات التي يظهر تأثيرها عقب الحرمان مباشرة أو في مراحل متقدمة من العمر.

1-5-1. مرحلة المهد : من 0 إلى سنتين:

الوفاة: للحرمان من الأم تأثير خطير على حياة الطفل فنسبة وفيات الأطفال مرتفعة بين نزلاء الملاجئ والمؤسسات حيث بلغت ما يقرب 90% في مطلع القرن الحالي. وقد اتجه تفكير العلماء في البداية إلى أن سبب الوفيات يرجع إلى سوء الأحوال الصحية بصفة عامة، إلا أن رفع مستوى النظافة والوقاية من الجراثيم والحد من الإصابة بالأمراض بين الأطفال لم يؤدي إلى نقص الوفيات بينهم (القذافي، 2000، صفحة 206).

الإضطرابات: والتي تكون على شكل سلوكيات أو استجابات انفعالية يقوم بها الطفل كرد فعل عن الحرمان.

1-5-2. مرحلة الطفولة المبكرة: من 3 إلى 5 سنوات:

يتأخر النمو الجسمي للطفل عند الحرمان من الأم كذلك يتأثر النمو العقلي والاجتماعي، حيث يتعرض بعض الأطفال لضرر بالغ مدى الحياة ولا يتأثر البعض الآخر، وهذا راجع إلى عمر الطفل عند التعرض للحرمان، طول مدة الحرمان ودرجة الحرمان.

فإذا انفصل الطفل عن أمه في عمره 6 إلى 12 شهر يصبح غير مستقر، خامل، غير سعيد ولا يستجيب للابتسامة والمداعبة، يسحب الطفل نفسه من كل ما يحيط به، لا يحاول الاتصال بشخص غريب، يعاني من قلة النوم، ضعف الشهية وفقدان الوزن. تظهر هذه الصفات عند الأطفال الذين كانوا على علاقة سعيدة بأمهاتهم حتى وقت الانفصال المفاجئ دون أن يحل مكان الأم شخصا آخر (القذافي، 2000، صفحة 215).

1-5-3. مرحلة الطفولة الوسطى: من 6 إلى 12 سنة:

في هذه المرحلة تظهر على الطفل مجموعة من الاضطرابات هي:

- اتسام علاقاته مع الآخرين بالسطحية، وعدم إظهار اهتمام للآخرين.
- النفور والبعد عن الآخرين واتسام مواقفه باللامبالاة.
- ممارسة سلوك السرقة والكذب دون الشعور بالحرص. . فقدان القدرة على التركيز على العمل الأكاديمي المدرسي.

- ملاحظة مظاهر السلوك العدوانى والانحرافات الجسمىة فى وقت مبكر من الحىة.
- اضطراب نمو الشخصىة وعدم تطورها بشكل اىجابى (القذافى، 2000، صفحة 273).

1-6. علاقة الحرمان العاطفى بنمو اللغة عند الطفل :

أشرنا من قبل أن الأسرة هى العامل الأساسى فى تشكيل سلوك الطفل والعامل الأكثر أهمية فى رعاىة نموه اللغوى، فىستجىب الطفل للأصوات البشرىة منذ الأشهر الأولى بما ىملكه من قدرات على التمىيزات الإدراكات الصوتىة المطلوبة والضرورىة لاكتساب اللغة.

فىبدأ بمحاكاة ما ىنطق به وما ىحيطه ولذلك ىلعب الأبوان دورا مهما فى زىادة عدد الأصوات التى ىنطقها الطفل من خلال استجابة الطفل إىضافة إلى تدعىمها باستمرار من خلال الأصوات التى ىنطقها وإشباع حاجاته وتكرار الأصوات التى ىحدثها وتشجىعه على إحداث الأصوات بالكلمات والتفاعل بىنهما من خلال الحىة الیومیة. كذلك تشجىع الطفل على أن ىكون مصغى جىدا وتشجىعه على الكلام والتعبىر الحر الطلىق وعدم الإلحاح فى تصحىح أخطاءه اللغوىة فى بدایة مشواره اللغوى وتشجىعه على سماع اللغة كتلاوة القرآن والقصائد الشعرىة والقصص والخطب من الناس أو من مصادر أخرى كالمذىاع والتلفزىون والحاسوب ... الخ، وتوفىر مثرات ثقافىة وفكرىة تساعده على النمو اللغوى والفكرى والاجتماعى كالمجلات والكتب والقصص التى تخص الأطفال.

إن طبيعة العلاقات الأسرية تلعب دورا حاسما في النمو اللغوي للطفل، فالعلاقات الأسرية وخاصة علاقة الأم سواء في مرحلة اللغة أو مرحلة ما قبل اللغة تعتبر عامل أساسي لنمو التكوين الرمزي والاكساب الناجح للغة، و يؤثر تذبذب هذه العلاقة في عملية تعلم اللغة. وبالمقابل فإن العلاقات الأسرية التي تخلو من العاطفة وتفترق إلى عناصر ديمومتها في تقبل الطفل ورعايته قد لا تؤدي إلى تخلف لغوي فقط بل تقود أيضا إلى اضطرابات الكلام، مثل: التأتأة والتلفظ غير الواضح، فالنمو اللغوي يتأثر بمدى اختلاط الطفل بأعضاء أسرته من خلال التفاعل الأسري الصحيح وذلك لاعتماد النمو اللغوي على تقليد لغة الكبار والتي من خلالها يكتسب الطفل مهاراته اللغوية (ميموني، 2005، صفحة 190).

1-7. الحرمان العاطفي و أثره على شخصية الطفل اليتيم :

يولد الطفل بحاجات ضرورية تتطلب الاتصال الجسدي و النفسي و اللغوي مع والديه، فإذا ما تم قطع هذا الاتصال بسبب فقدان تتكون لدى الطفل بعض الاضطرابات في شخصيته، وحسب نظرية الإتصال العاطفي فإن المضطربين بالشخصية يمتلكون علاقات مفككة و ضعيفة مع القائمين على رعايتهم في الوقت المبكر من حياتهم، ونتيجة لهذه العلاقات تحدث أمور غير متوقعة بين الطرفين وغير مقبولة، مما يؤدي إلى ظهور أعراض مرضية فالأمن العاطفي والتواصل و التفاعل الحسي للطفل أمر مطلوب لتكوين الثقة بالنفس و الوصول إلى الإستقلالية الذاتية للطفل وغياب هذا الدعم الحسي و العاطفي يؤدي إلى اضطراب شخصية الطفل (Frost، 2005، صفحة 130)

فبالإضافة إلى ما يسببه الحرمان العاطفي من مشاكل مستقبلية على الطفل فإن هناك بعض الأساليب التي يتعرض لها وتؤثر حتما على نفسيته و شخصيته و من هذه الأساليب نجد :

الإساءة : حيث يحدد مفهوم الإساءة كما جاء به (Newberger) على " أنها الإيذاء الجسدي أو العقلي أو الجنسي أو إهمال في العلاج وسوء التغذية للأطفال دون سن الثامنة عشرة من قبل الشخص المسؤول عن رعاية الطفل وسلامته ومما يعرض سلامة الطفل ونموه للخطر" (Frost، 2005، صفحة 132).

الإهمال : ويعني الفشل في تزويد الطفل بحاجاته الأساسية و منعه من الحصول عليها و إهماله دون رعاية مما يسبب له الخطر . وقد يعبر عن الإهمال إما بالإنكار أو بالنقد المستمر أو بتفضيل أخ عن أخ آخر، أو بالإهمال التام.

خلاصة الفصل:

يمثل الحرمان من الرعاية الوالدية عقبة أمام اليتيم وخصوصا في مرحلة الطفولة المتأخرة التي ركزنا عليها في بحثنا الحالي والتي تعد مرحلة تثبيت لكل مظاهر النمو السابقة واستعداد وتأهب لظهور خصائص جديدة في المرحلة اللاحقة (المراهقة)، وبهذا يكون أثر الحرمان ظاهرا في إشباع عدد من الحاجات النفسية والاجتماعية التي لا تتحقق إلا في وجود الوالدين

أو العيش في أسرة طبيعية. وحرمان الطفل من والديه يؤدي إلى وجود مشكلات نفسية اجتماعية قد تعود عليه بالآثار السلبية في مراحل حياته اللاحقة (السويهي، 1430هـ، صفحة 04).

الفصل الثالث:

السلوك العدواني

تمهيد:

إن ظهور السلوك العدواني لدى الإنسان يعد دليلا على أنه لم ينضج بعد بالدرجة الكافية التي تجعله ينجح في تنمية الضبط الداخلي اللازم للتوافق المقبول مع نظم المجتمع وأعرافه وقيمه، وأنه عجز عن تحقيق التكيف والمواءمة المطلوبة للعيش في المجتمع، وأنه لم يتعلم بالدرجة الكافية أنماط السلوك اللازمة لتحقيق مثل هذا التكيف والتوافق.

ويرى البعض أن وجود بعض العدوان لدى الناشئة في مرحلة الطفولة والمراهقة دليل النشاط والحيوية بل إنه أمر سوي ومقبول ويرى آخرون أن الإنسان لم يكن يستطيع أن يحقق سيطرته الحالية ولا حتى أن يبق على قيد الحياة ما لم يهبه الله قدرا كبيرا من العدوان.

1-1. تعريفات السلوك العدواني:

يعرفه كوفمان 1970 H , Koufman السلوك العدواني بأنه : " الاستجابة التي تهدف إلى إلحاق الضرر والأذى بالآخرين " (فايد، 1996).

ويعرفه ج. م. دارلي وآخرون 1983 J . M . Darly et al بأنه : "السلوك الذي يؤدي إلى الأذى والتدمير ويأخذ صورة الهجوم والاعتداء على الغير والممتلكات العامة " (ديبس، 1997، صفحة 13).

أما محي الدين أحمد حسين وآخرون 1983 فيرون أن السلوك العدواني يمكن تصنيفه إلى سلوك عدواني بدني وسلوك عدواني لفظي، ويعرفونه بأنه : " أي سلوك يصدره الفرد، لفظيا

أو بدنيا، صريحا أو ضمنيا ، مباشرة أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، وحدده صاحبه بأنه سلوك أملتة عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الإزعاج من قبل الآخرين، أو مشاعر عدائية، وترتب على هذا السلوك أذي بدني أو مادي أو نفسي للآخرين أو للشخص نفسه " (حسين، 1983، صفحة 03).

ويعرفه مع ماك بيرى Me Perry 1992 بأسلوب أكثر توضيحا بأنه : " أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى والضرر بفرد آخر - أو أفراد آخرين - الذي يحاول أن يتجنب هذا الأذى، سواء كان بدنيا أو لفظيا تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، أو تم الإفصاح عنه في صورة غضب أو عداوة التي توجه إلى المعتدى عليه " (فايد، 1996، صفحة 01).

1-2. أشكال السلوك العدوانى:

يتميز الإنسان عن الكائنات الأخرى بالعقل واللغة، يستطيع التعبير عن نفسه مستخدما كافة أعضاء بدنه بالإضافة إلى اللغة، فيعبر عن عدوانه بقسمات الوجه أو باليدين أو بالقدمين أو بالألفاظ أو بالإهمال أو بالعناد أو بالمخالفة والمعارضة أو بالتخريب وغيره.

وعلى هذا الأساس فقد قام الباحثون بتصنيف السلوك العدوانى إلى أشكال مختلفة:

صنفه أرنولد باص 1961 على أساس ثلاثة محاور هي :

- إيجابى مقابل سلبى،
- مباشر مقابل غير مباشر، ب

▪ دني مقابل لفظي (حسين، 1983، صفحة 97).

وصنفه بر سابينفيلد 1965 Bert R . Sappenfield إلى:

▪ عدوان بدني أو مادي صريح مثل إلحاق الضرر بإنسان أو ممتلكاته.

▪ وعدوان لفظي صريح مثل الشتم واللوم والنقد والسخرية والتهمك وترويج الإشاعات

الضارة (جابر، 1990، صفحة 03).

أما س، فيشباخ S . Feshbach 1971 فقد صنفه إلى نوعين هما :

▪ العدوان الوسيط أو الوسيط وهو الذي يهدف إلى استرداد بعض الأشياء أو

الموضوعات أو أخذها بالقهر والاعتصاب.

▪ والعدوان العدائي الغاضب الذي يهدف إلى إلحاق الضرر بالآخر، ويكون مصحوبا

بأحاسيس ومشاعر الغضب والحقد والتدمر (رزق، 1992، صفحة 197).

ويفرق ب ج رول Rule . B . G 1974 بين عدوان ذي دافع شخصي وعدوان ذي دافع

اجتماعي .

وهناك كذلك من يميز بين العدوان الذي يحدث نتيجة لتخيل الفرد بأنه مهدد أو يوجد في

خطر. والعدوان الذي يحدث من أجل الدفاع عن النفس إزاء تهديد وخطر حقيقيين (بخش،

1998، صفحة 11).

وهناك العدوان المقصود الذي يتوفر فيه القصد والنية في الأذى. والعدوان العارض الذي لا يتوفر فيه القصد والنية في الأذى. وهناك أيضا الفرق بين العدوان وتأكيد الذات، وهناك العدوان الموجه إلى الذات لإيذائها ماديا ومعنويا. والعدوان الموجه نحو الآخر لإيذائه في نفسه أو في ممتلكاته.

ويصنفه جورج إدموندز 1978 G . Edmunds إلى محورين هما :

- عدوان وسيطي مقابل عدوان عدائي.
- وعدوان استجابي مقابل عدوان مبادئ.

ويتعامد هذان المحوران وفقا لوجهة نظره بشكل يمكننا أن نستخلص منهما أربع فئات للسلوك العدواني هي :

- الوسيطي المبادئ مثل استخدام العنف لاغتصاب المال.
- الوسيطي الاستجابي مثل الدفاع عن الملكية.
- العدائي المبادئ مثل إلحاق الأذى بغيره.
- العدائي الاستجابي مثل ضرب المعتدي لصدده.

ويقدم ب ج جالاجر 1982 B . J . Gallagher تصنيفا آخر يرى فيه أن السلوك العدواني إما أن يكون:

- سلبي (ضمني) مثل أن يبدو الفرد عنيدا غير متعاون ومنتزح ولكن دون مواجهة.

▪ وإما أن يكون إيجابيا (صريحا) مثل أن يواجه الفرد الآخرين بعدوانه (رزق، 1992،
صفحة 230)

أما د. زيلمان 1979 D . Zilman فقدّم تصنيفا للسلوك العدواني في أربعة أبعاد هي :

▪ العدوان البدني.

▪ العداوة

▪ التهديدات العدوانية.

▪ السلوك التعبيري. (معتز، 1995، صفحة 47).

وفي دراسات أكثر تطورا قام أر نولد باص وماك بيرى 1992 Mc Perry بتصنيف السلوك
العدواني إلى أربعة أبعاد هي : العدوان اللفظي. الغضب, العداة ، وهذه الأبعاد الأربعة هي
التي يتولى البحث الحالي دراستها لدى عينة من الشباب الجامعي (معتز، 1995، صفحة
64).

1-3. النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

هناك نظريات عديدة حاولت تفسير السلوك العدواني منها ما اعتبرته غريزة أساسية، ومنها ما
اعتبرته سلوكا متعلما ، ومنها ما اعتبرته على أنه إحباط نفسي، ومنها ما فسرتة على أسس
فيسيولوجية وبيولوجية، وكل هذا راجع إلى اعتبار أن العدوان سلوك معقد شأنه شأن كل
سلوكيات الإنسان الأخرى متعددة الأبعاد ومتشابكة المتغيرات.

1-3-1. النظرية السلوكية:

يرى أنصار الاتجاه السلوكي أن العدوانية تعتبر متغيراً من متغيرات الشخصية، كما أنها نوع من الاستجابات المتتحة والسائدة، ووفقاً لهذا الاتجاه تلعب العادة دوراً أساسياً في العدوانية، ومن هنا تكون العدوانية هي عادة الهجوم وتتحدد قوة الاستجابات العدوانية في الاتجاه السلوكي وفق أربع متغيرات وهي: مسببات العدوان، تاريخ التعزيز، التدعيم الاجتماعي و المزاج (مرشد، 2006، صفحة 27).

كما يرى السلوكيون أيضاً أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم ولذلك ركزت البحوث والدراسات السلوكية في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي: أن السلوك يرمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض للموقف المحبط.

وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية جون واطسون حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي (العقاد، 2001، صفحة 39).

وتتفرع النظرية السلوكية إلى نظريتين، الأولى هي نظرية الإحباط-العدوان لدولار وميلر، والثانية هي نظرية التعلم الاجتماعي لبوندورا.

1-3-2. نظرية الإحباط:

من أشهر علماء هذه النظرية دولار Dollard، ميلر Miller، دوب Doob، ومور Morer، وسيرز Sears الذين أجمعوا على أن السلوك العدواني يظهر نتيجة للإحباط. (مرشد، 2006، صفحة 27)

والإحباط عبارة عن استثارة انفعالية غير سارة تمثل وضعا مزعجا للفرد، كما أن هذه الاستثارة يمكن أن تستدعي من الفرد عدة استجابات، من بينها العدوان، واعتمادا على نوع الاستجابات التي تعلمها الفرد في تعامله مع مواقف من القسر، والضغط المشابهة للوضع الراهن، وهذه الاستجابات يمكن أن تكون طلب المساعدة من الآخرين، أو الانسحاب من الموقف، أو محاولة حل المشكلة وتخطيها، أو اللجوء إلى الكحول والمخدرات أو العدوان أو استخدام ميكانيزمات الدفاع الأساسية، وهكذا فإن هذه هي أكثر الاستجابات التي يحتمل ظهورها أكثر من غيرها، فإذا قاد العدوان في الماضي هذا الفرد للتخلص من الإحباط فإن احتمال لجوئه إلى العدوان في المستقبل سوف يزداد، والشيء نفسه صحيح بالنسبة لأي استجابة أخرى (عدس، 2002، صفحة 211).

1-3-3. نظرية التعلم الإجتماعي:

إن هذه النظرية لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث ويعتبر باندورا Bandura هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان حيث اهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، والشخصية في تصور باندورا لا

تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي ، و السلوك عنده يتشكل بملاحظة سلوك الآخرين .ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل: الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك. وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك .

و بالتركيز على السلوك العدواني الذي يؤدي إلى الإصابة الجسدية أو تدمير الممتلكات، أظهر باندورا كيف يمكن أن يتعلم الناس هذا السلوك العدواني عن طريق نمذجة سلوك الآخرين، فبالنسبة إليه السلوك العدواني يمكن تعلمه كأى سلوك آخر، إما من خلال تعزيز هذا السلوك مباشرة أو من خلال تقليد سلوك نماذج عدوانية سواء كانت هذه النماذج حية، أو متلفزة، و تشير الدراسات إلى أن الأطفال المعرضين للنماذج العدوانية أكثر ميلا للانخراط في السلوك العدواني فالأطفال الذين ينشئون في الأسر المسيئة أكثر عرضة للاعتداء على أطفالهم في المستقبل (Million و Melvin.j.Lerner، 2003، صفحة 570).

1-3-4. نظرية الغرائز:

مفهوم غريزة العدوان ليس جديدا، لأن الغريزة كانت رئيسية في الاختيار الطبيعي، ويمكن أن نصنفها كالتالي:

نظرية التحليل النفسي للعدوان Theory Psychoanalitic :

يعد Freud فرويد من أوائل من أسهموا في إثارة العديد من القضايا المتصلة بالإنفس البشرية وخاصة تلك المتعلقة بالشعور واللاشعور والتي أحدثت ثورة في علم النفس ومجالاته المختلفة منذ إثارته لتلك المشاكل إلى يومنا هذا . فالعدوان من وجهة نظر فرويد هو ردة فعل من إحباط وتعويق للدوافع الحيوية أو الجنسية والتي غالبا ما تسعى للإشباع وتحقيق الرضا والسرور والابتعاد عن المواقف المؤلمة، غير أن هذا التوجه لم يلق القبول والاستحسان لدى الكثير من أنصاره، فقد أثار هذا التنظير الجدل والنقد والرفض نظرا لربطه جميع نواحي النشاط الإنساني بالدافع الجنسي مما دفع أنصاره من بينهم أدلر Adler إلى تقديم تفسيرات جديدة مختلفة عن تلك التي تحدث عنها فرويد، حيث قال أن العامل العدوانية في الطبيعة البشرية له أهمية أكبر من عامل الجنس، وقد وصف غريزة العدوان بأنها كفاح من أجل الكمال والتفوق. مما أجبر فرويد عام 1920 على تعديل موقفه السابق وإضافة غريزة أخرى سماها غريزة الموت "Thanatos" والتمثلة في الطاقة العدوانية والتي تميل حسب وصف فرويد لها إلى التخريب والدمار، وذلك في حالة عدم الاتساق بين الغريزتين .

وبشكل أكثر تحديدا فإن فرويد يقول: "بنزوتين أساسيتين هما نزوة الحياة ويطلق عليها اسم Eros والتي تمثل الدوافع لدى الإنسان أي هي منبع الطاقة الجنسية ، وهي أيضا المسؤولة على التقارب والتوجيه والتجميع بينما الغريزة أو النزوة الثانية فهي نزوة الموت أو ما يعرف باسم تاناتوس Thanatos التي هي نقيض الغريزة الأولى فهي تهدف إلى التدمير وتفكيك الكائن الحي." (حجازي، 1976، صفحة 186).

النظرية البيولوجية:

هذه النظرية على أن سبب العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساسا، ويرى بعضها اختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس وهذا الاختلاف يميل بهم ناحية البدائية فيقترب بهم من الحيوانات فيجعلهم يميلون للشراسة والعنف (مرشد، 2006، صفحة 25).

كما أن هناك دليلا مستمدا من عدة مصادر على وجود خلل في وظيفة المخ يتعلق بإصابة بؤرة معينة منه تؤدي إلى السلوك العنيف، وقد وجد أن الأفراد الذين يبين الرسم الكهربائي لمخهم أوجه شذوذ في المنطقة الصدغية تكون فيهم نسبة أكبر من أوجه الشذوذ السلوكية مثل: الافتقار إلى التحكم في النزوات العدوانية، الذهان مقارنة مع الأفراد الذين يكون رسم موجات المخ عندهم طبيعيا. و يعتقد أصحاب هذه النظرية بان العدوان أساسه بيولوجي وقد يحدث نتيجة خلل فسيولوجي في النظام العصبي حيث يؤدي هذا الخلل إلى اضطرابات وظيفية في الشحنات الكهروعضوية عند الإنسان (المفتي، 2002، صفحة 135).

كما أن الهرمونات لها تأثير على العدوان، فقد لوحظ أن هناك ارتباطا بين زيادة هرمون الذكورة Testosterone وبين العدوان خاصة في حالة الاغتصاب الجنسي، كما لوحظ أن خصاء الحيوان يقلل من عدوانيتها ، وللنظرية البيولوجية براهين جراحية تحاول الربط بين إثارة مناطق معينة من الدماغ وبين استجابة العدوان، حيث لوحظ أن الجانب الخارجي للمهاد Hypothalamus أطلق عديدا من أشكال العدوان المصاحب بمختلف أنواع الانفعال، وأن

الإثارة لمنطقة معينة هي "الحزمة الأنسية للدماغ الأمامي Bundle Forebrain Medial" أطلقت استجابة عدوانية شرسة جدا في حيوانات التجارب، بعكس إثارة المنطقة المحيطة بالبطين في المادة الرمادية Grey التي تحدث استجابات أقل عدوانية، كما لوحظ أن اللوزة Amygdala لها دور في كبح العدوان (مرشد، 2006).

النظرية الإيثولوجية:

وهناك نظرية أخرى تؤيد التفسير الوراثي للعدوان وهي نظرية لورنز Lorenz وتعرف بنظرية السلالات Theory Ethological، حيث أن هذه الدوافع تعد جزءا من الذات الدنيا "Id في التصور التحليلي، ولذلك فهي غير عقلانية وغير منطقية ومتسلطة وهي عدوانية وبدائية وشهوانية وتسير وفقا لمبدأ تحقيق اللذة، وهذه الغريزة هي التي تجعل الطفل يعرض حياته للخطر، وما أن يبلغ الطفل سن الثالثة حتى ويتعين أن تقوم الذات العليا ego super بضبط غريزة العدوان، وعلى ذلك تعد عملية التنشئة الاجتماعية ذات أهمية كبيرة ليتعلم الطفل كيف يفكر في أن العدوان سلوك خاطئ ومحرم وممنوع، وإلا فإن هذه الغريزة سوف تفلت أو تخرج من قيدها إلى عالم الوعي والشعور وتعبّر عن نفسها في شكل عدوان (العيسوي، 2000، صفحة 14).

وقد أجرى لورنز ملاحظات مكثفة لدراسة القتال والسلوك العدواني لدى الحيوانات، وفي ضوء ما توصل إليه طرح فكرة أن العدوان لدى الإنسان غريزي وفطري ولهذا فهو يرى أن تلك الغريزة قد تطورت عبر سلسلة من التحولات النمائية في الإنسان نتيجة لمنافعها الكامنة، وفي

ضوء تلك الفكرة طور لورنز نموذجا لنظريته أطلق عليه نموذج الطاقة العدوانية Model
.Energy Aggression

1-3-4. نظرية سمة العدوان:

من أكبر دعاة هذا الاتجاه أيزنك Eysenck الذي يرى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبين شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية، وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان والخجل أو في الحياء، وأن بين القطبين مدارج من العدوان إلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد (مرشد، 2006، صفحة 30).

وباستخدامه للتحليل العملي قدم براهين علمية على صحة ما يذهب إليه كما يلي:

- أن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، فمنهم من هو سهل الاستثارة ومنهم من هو صعب الاستثارة.

- الشخصيات سهلة الاستثارة تصبح مضطربة، والشخص المضطرب لديه استعداد في

أن يصبح عدوانيا أو مجرما، وتتمو سمة العدوان في الطفولة والمراهقة من التفاعل بين

عوامل فطرية وعوامل بيئية، وقد تبين من دراسات عديدة أن بعض المجرمين من أسر

ينتشر فيها العدوان (مرشد، 2006، صفحة 31)

1-4. النظريات المعرفية لسمة العدوان الإنفعالي:

1-4-1. نظرية العدوان الإنفعالي:

يؤكد عدد كبير من علماء النفس الاجتماعي على وجود نوع العدوان هدفه الأساسي

هو الإيذاء، وهذا النوع يسمى في معظم الأحيان بالعدوان العدائي Aggression Hostile

أو العدوان الغاضب Aggression Angry طبقا لما اصطلح عليه فيشباخ Fesboch

ونظرية العدوان الانفعالي من النظريات المعرفية التي ترى أن العدوان يمكن أن يكون

ممتعا حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتعا في إيذاء الآخرين، بالإضافة إلى

منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحوا أنهم أقوياء وذووا أهمية وأنهم يكتسبون

المكانة الاجتماعية، ولذلك فهم يرون أن العدوان يكون مجزيا مرضيا ومع استمرار مكافأتهم

على عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعاليا،

فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني إن هذا العنف

يعززه عدد من الدوافع والأسباب وأحد هذه الدوافع أن هؤلاء العدوانيين يريدون أن يبينوا للعالم

وربما لأنفسهم أنهم أقوياء، ولا بد أن يحظوا بالأهمية والانتباه، فقد أكدت الدراسات التي أجريت

على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين بأن هؤلاء يمكن أن يواجهوا الآخرين غالبا لا

لأي سبب بل من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين بالإضافة إلى

تحقيق الإحساس بالقوة والسيطرة وطبقا لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي

فمعظم أعمال العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير

المتسم نسبياً بالتفكير ويعني هذا خط الأساس التي تركز عليه هذه النظرية ومن المؤكد أن

الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي فالأشخاص الثائرين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضاً بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية (الفسفوس، 2006، صفحة 21).

1-4-2. العدوان الإبداعي:

العدوان الإبداعي وفقاً لتصوير باخ هو باختصار شديد هو نظام علاج نفسي، وهو أيضاً طريقة تعليم ذاتي مصمم لتحسين مهارات الناس جذرياً للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين، والنظام العلاجي عن طريق العدوان الإبداعي والطرق التعليمية يركز على كل صيغ العدوان البشري المباشر الصريح وغير المباشر، السلبي الموجه نحو الذات والموجه نحو الآخرين فردياً أو في جماعات. ويرفض العدوان الإبداعي فكرة أن العدوان هو في الأساس ميكانيزم دفاع ضد عوامل الضيق مثل الخوف أو الشعور بالنقص والإحباط، ويركز لاهتمام بالغ على الانتفاع بالطاقة العدوانية البناءة، فمن المسلم به أن العدوان الانساني سواء كان فطرياً أو مكتسباً يثار بسهولة نسبية وبمجرد إثارته فإن صيغ التعبير عن العدوان وتوجيهه بالطرق التي تتحكم بفاعلية أو على الأقل تخفض إلى الحد الأدنى من العداة المميتة (القاتل) وترفع إلى الحد الأقصى الصيغ البناءة أو المؤثرة للعدوان والتي يمكن أن تؤدي إلى النمو. وأخيراً فالعدوان الإبداعي يتضمن الفهم الكامل لكل من المستويات الظاهرة والمستترة للعدوان البشري، كما يسهم في الوقاية من سوء إدارة وتدبر العدوان المدمر، لهذا يستخدمه كثير من المعالجين كمنحى فعال في التدريب والعمل الاكلينيكي مع الأفراد العدوانيين (العقاد، 2001، الصفحات 119-120).

1-5. المقاربة النظرية التكاملية:

بعد أن انتهينا من عرض فئات النظريات المختلفة التي حاولت تفسير السلوك العدواني، ووقفنا عند مواضع الخصوبة والقصور في كل منها وأيها أقرب إلى تناول العلمي الدقيق، نجد أنه إذا تعمقنا في هذه النظريات ونظرنا إليها نظرة شاملة فاحصة وجدنا أن كلا منها قد فسرت جانبا من السلوك ولم تفسر السلوك كله، حيث أن النظرية البيولوجية ترى أن الإنسان عدواني بطبيعته وأن العدوان غير متعلم وهو محصلة للخصائص البيولوجية للإنسان بمعنى أن العدوان نتيجة اضطرابات فسيولوجية وتنطلق المعالجة من خلال هذا التفسير، في حين أصحاب نظرية التحليل النفسي يفسرون العدوان على أنه سلوك غريزي فطري يدفع الإنسان إلى أن يسلك بشكل معين من أجل إشباع حاجات غريزية لديه. وينطلق المعالج من هذا التفسير الذي يرى أن العدوان بوضعه استجابات غريزية لا يمكن إيقافه أو تقليله من خلال الإصلاح الاجتماعي أو تجنب الإحباط وإنما عن طريق تحويل العدوان نحو أهداف بناء بدلاً من التخريب.

أما نظرية الإحباط العدواني فتشير إلى أن السلوك العدواني يحدث نتيجة إحباطات يواجهها الفرد تدفعه للاعتداء على المصدر المسبب للإحباط وتزداد شدة العدوان نتيجة حتمية للإحباط وتكرار حدوثه. وأشار ميلر أن العدوان ليس نتيجة حتمية للإحباط لأنه يمكن تعلم استجابات لا عدوانية كرد على الإحباط، في حين ينظر السلوكيون للعدوان على أنه يزداد احتمال حدوثه عندما تكون نتائجه إيجابية أو تعزيزية ويقل عندما تكون نتائجه سلبية وعليه يتم علاج السلوك

العدواني من خلال أساليب تعديل السلوك المختلفة كالتعزيز والعقاب والعزل والتعزيز وكلفة الاستجابة .. الخ

كما نجد أن نظرية التعلم الاجتماعي ركزت على دور المجتمع في تشكيل السلوك الاجتماعي من خلال النمذجة وتقليد سلوك الآخرين والسلوك العدواني متعلم عن طريق التجربة المباشرة وعن طريق النمذجة أي من خلال مشاهدة الشخص الملاحظ لسلوك الآخرين، وما يترتب عليه من مكافأة وقد يخفض السلوك العدواني إذا ما شوهد النموذج يعاقب بمعنى أن التعزيز والعقاب يلعبان دوراً كبيراً في اكتساب السلوك والاحتفاظ به ويرى باندورا أن الهدف من قيام الفرد بالسلوك العدواني هو إعادة بناء تقدير الذات والشعور بالقوة وليس إلحاق الضرر بالآخرين.

وأنه إذا جمعناها وجدناها متكاملة وليست متعارضة وما علينا إلا أن نجمع بينها إذا أردنا تفسيراً متكاملاً شمولياً لسلوك العدوان لأن السلوك العدواني كأى سلوك محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة، بعضها ذاتي وبعضها يكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية ومواقف الحياة التي نعيشها بما فيها من إحباط وصراع وثواب وعقاب وإهانات وإثارات وغير ذلك، أما بالنسبة للنظريات المعرفية التي حظيت باهتمام بالغ في السنوات الأخيرة فنجد أنها أضافت الكثير في تفسير كثير من الاضطرابات وبصفة خاصة منها الغضب والعدوانية.

1-6. بعض المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني:

1-6-1. **العداء Hostility** : يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه

نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي

يقف خلف السلوك المكون الانفعالي للاتجاه، فالعداوة استجابة اتجاهية تتطوي على المشاعر العدائية والقويمات السلبية للأشخاص والأحداث.

فهناك من يميز بين العدوان والعدائية، حيث يرى بعض علماء النفس أن كلمة "عدواني" تستوعب في معناها بعض ضروب السلوك الإيجابي كالمبادأة في حين أن كلمة "عدائي" لا تشير إلا إلى العنف والقسوة وما شابههما من ظواهر سلبية أخرى، ويرى البعض أن الفرق بينهما هو تمييز بين السلوك أو التصرف وبين المشاعر، حيث أن جوهر العدائية هو المشاعر السلبية والكراهية اتجاه شخص أو أشخاص أو معايير اجتماعية متى تم التعبير عنها تحولت إلى سلوك عدواني، ومما لاشك فيه أن كلا من العدوان والعدائية لصيقان لا يفترقان (العقاد، 2001، صفحة 100).

1-6-2. العدوانية Agressiveness: هي ميل للقيام بالعدوان، أو ما يوجد في الأفعال العدوانية أو ميل مضاد لإظهار العداوة، وميل لفرض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة، وهي أيضا ميل للسعي إلى السيطرة في الجماعة (التسلط الاجتماعي) خصوصا إذا وصل الأمر حد التطرف.

1-6-3. العنف Violence: هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تتطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات والآلات، وهو بهذا المعنى يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان فالعنف هو المحاولة للإيذاء البدني الخطير (العقاد، 2001، صفحة 101).

و الشائع أن مفهوم العدوان هو مفهوم العنف وأنه لا يوجد اختلاف بينهما، فكل عدوان عنف، وكل عنف عدوان، وهذا التداخل في المفهومين والتباين بينهما أدى إلى تعقد ظاهرة العدوان وصعوبة تحديد مفهوم له وقد أثار مفهوم العدوان والعنف جدلاً كبيراً بين المهتمين فهناك من يقول بالتطابق الكلي بين العنف والعدوان وهناك من يقول بالاختلاف فمن حيث التطابق نجد: أنه يشترك كل مفهوم مع الآخر من حيث الخصائص التالية: القوة والاعتداء على الغير، القسوة والإكراه و هذه كلها خاصية إنسانية يقوم بها سواء الفرد أو الجماعة ضد فرد أو جماعة أخرى ويذهب طريف دسوقي 1993 إلى "أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العدوان أكثر عمومية من العنف حيث يرى محمد خضر 1998 أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العنف و العدوان وجهان لعملة واحدة.

1-6-4. توكيد الذات Self – Assertiveness: ويتضح من خلال التعريف السابق الخيط الرفيع الذي يفصل بين توكيد الذات والسلوك العدواني وهو الدفاع عن الحق مع عدم انتهاك حقوق الآخرين، أو تعريضهم للأذى والضرر، خاصة المادي، أي أن توكيد الذات يشير إلى جهد تكيفي وتعايشي نشط مع البيئة ومحاولة تحقيق الأهداف الشخصية بوجود ضغط مضاد وعدم الاستسلام، دون التورط في الأفعال العدوانية (جمعة، 2006، الصفحات 266-267).

1-7. أسباب السلوك العدواني والعوامل المهيئة له:

1-7-1. العوامل الوراثية و الصحية: تعد الوراثة أحد العوامل المسببة للعدوان وتؤكد ذلك الدراسات التي أجريت على التوائم و التي وجدت أن الاتفاق في السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة، كما أن شذوذ الصبغيات الوراثية قد يؤثر في ظهور السلوك العدواني بالإضافة إلى اضطراب وظيفة الدماغ مثل وجود خلل في الجهاز العصبي (جمعة، 2006، صفحة 58).

كما أن بعض العوامل الصحية قد تؤثر على العدوان لدى الأطفال، ففي بعض الحالات ، يسبب الألم والانزعاج من المرض حالة من التهيج عند الأطفال المرضى كما يمكن أيضا أن يسبب حالة من الإحباط لعدم تمكنه من المشاركة في الأنشطة، وكل هذه المشاعر يمكن أن تدفع بالطفل إلى التعبير عن إحباطاته عن طريق السلوك العدواني.

1-7-2. العوامل البيئية: هي من بين أهم العوامل التي تؤثر على ظهور السلوك العدواني ، حيث أن تغير بيئة الطفل قد يؤثر على ظهور مثل هذه السلوكيات كانتقال الطفل بين البيت والروضة، كما قد أسفرت نتائج البحوث والدراسات على أن استخدام أساليب خاطئة أثناء التعامل مع الطفل كالمغالاة في اللوم ، ونقده نقدا عنيفا في الوقت الذي يحتاج بشدة إلى التقدير والتشجيع، وكذلك عدم إحساس الطفل بوجوده الاجتماعي داخل الأسرة أو بين أقرانه في المدرسة، أو عدم قدرته على نكت نظر معلميه ليشعروا بوجوده، و الإحساس بتقييد حريته سواء كان في ممارسته للعب و خاصة ما يحب منه، أم الرغبة في التعبير عن ذاته والسعي لإثباتها أو قد يكون سبب العدوان راجعا على محاكاة الطفل لسلوك الأب أو الأم داخل المنزل.

1-7-3. العوامل الشخصية: قد تكون هناك سمات شخصية تؤدي إلى تنمية العدوان و خاصة بين الأطفال الذين هم في سن الذهاب إلى المدرسة. فقد تحدث مشاكل سلوكية في سن المدرسة، حيث أن بعض الأطفال قد يعانون من سلوكيات اندفاعية، أو نقص الانتباه أو فرط النشاط، و التي قد تزعج المحيطين به، فهؤلاء الأطفال يحصلون على أقل تشجيع و دعم من الآباء مقارنة مع أقرانهم، ومع ذلك، فهم غالباً وعلى الأرجح يعاقبون على سلوكهم، لذا فمن الضروري بالنسبة للأطفال الذين هم في حالة تفاعل مع قرانهم تطوير المهارات الاجتماعية، لأن العزل الاجتماعي يمكن أن يصبح مصدر إزعاج للأطفال وسبباً للسلوك العدواني وذلك رداً على عدم وجود اتصالات اجتماعية (الفسفوس، 2006، صفحة 28).

1-8. مظاهر السلوك العدواني:

- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط ويصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.
- تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.
- الاعتداء على الأقران انتقاماً أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.
- الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.
- يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة، و عدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأذى والإيذاء.
- عدم القدرة على قبول التصحيح.

• مشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.

• سرعة الغضب والانفعال وسرعة الضجيج والامتعاض والغضب.

• توجيه الشتائم والألفاظ النابية.

• إحداث الفوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.

• الاحتكاكات بالمعلمين وعدم احترامهم والتهريج في الصف.

• استخدام المفرقات النارية سواء داخل المدرسة أم خارجها.

• عدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح (الفسفوس، 2006، صفحة 29).

1-9. قياس السلوك العدوانى و تشخيصه:

تعتبر عملية قياس السلوك العدوانى من إحدى الصعوبات التي يواجهها المهتمون بدراسة هذا السلوك وذلك لأن هذا السلوك معقد إلى درجة كبيرة، ولعدم وجود تعريف إجرائي محدد له. تبعا لذلك، فطرق القياس مختلفة وهي دون شك تعتمد على النظرية التي يدرس الباحث سلوك العدوان في ضوءها. ومن طرق قياس السلوك العدوانى:

▪ الملاحظة المباشرة .

▪ قياس السلوك من خلال نتائجه.

▪ المقابلة السلوكية.

- تقدير الأقران.
- اختبارات الشخصية.
- تقدير المعلمين (قوائم التقدير) (خولة، 2000، صفحة 190).

ومن بين مقاييس تقدير السلوك العدواني ما يلي:

1-9-1. مقياس السلوك العدواني للأطفال الذكور: إعداد ضياء عبد الحميد (1976) والذي يعتمد على تقدير الزملاء : حيث يطلب من الزملاء قراءة العبارات ثم الرجوع إلى قائمة الفصل وكتابة أسماء الذين تنطبق عليهم العبارات .ويلاحظ أن هذا المقياس يستخدم فقط على أسماء التلاميذ ولا يعطي درجة كمية.

1-9-2. مقياس السلوك العدواني (تسمية القرين): هو من إعداد عصام فريد عبد العزيز (1986)، وهذا المقياس يعتمد على تقدير الزملاء حيث: يقوم كل طالب بتقدير ثلاثة أقران .ويتكون المقياس من خمسة أبعاد هي: العدوان البدني، العدوان اللفظي، العدوان الحيازي، إتلاف الممتلكات، والعناد.

1-9-3. مقياس السلوك العدواني: من إعداد نجوى شعبان (1987) ويعتمد على تقدير المدرسين والزملاء والناظر والعمال والإخوة والوالدين، ويتكون المقياس من أربعة أبعاد هي: السلوك العدواني البدني الواقعي المباشر، السلوك العدواني البدني الواقعي غير المباشر، السلوك العدواني اللفظي الواقعي المباشر، السلوك العدواني اللفظي الواقعي غير المباشر.

1-9-4. مقياس العدوانية: وهو من إعداد أرنولد بس ومارك بييري M.Berry & A. Buss

(1992) ويعتمد المقياس على التقدير الذاتي ويتكون من 29 عبارة موزعة على أربعة أبعاد.

1-10. طرق ضبط السلوك العدواني:

من أساليب ضبط السلوك العدواني ما يلي:

1-10-1. التعزيز التفاضلي: ويشتمل هذا الإجراء على تعزيز السلوكات الاجتماعية

المرغوب فيها، وتجاهل السلوكات الاجتماعية غير المرغوب فيها، وقد أوضحت الدراسات

إمكانية تعديل السلوك العدواني من خلال هذا الإجراء، ففي دراسة قام بها براون و إليوت

(Elliot & Brown) استطاع الباحثان تقليل السلوكات العدوانية اللفظية والجسدية لدى مجموعة

من الأطفال في الحضانة خلال اتباع المعلمين لهذا الإجراء، حيث طلب منهم الثناء على

الأطفال الذين يتفاعلون بشكل إيجابي مع أقرانهم، وتجاهل سلوكياتهم عندما يعتدون على

الآخرين،(خولة أحمد يحي، 2000،ص191) فلا يعطى أي اهتمام على الإطلاق لتصرفات

الطفل العدوانية إلا إذا ترتب عليها تهديد جدي لسلامة الآخرين الجسمية، لأنه وتجاهل

سلوكاته العدوانية تكون متأكدا من أنك لا تعزز هذا السلوك دون قصد منك عن طريق انتباهك

له (بيبي، 2007، صفحة 39).

ولكي يكون التجاهل فعالا، أي لكي يؤدي إلى النتيجة المرجوة وهي انطفاء السلوك السلبي

فلابد من توافر شروط منها:

■ الانتظام والاتساق في تطبيق طريقة التجاهل فمن المعروف أن التجاهل-خاصة بعد أن يكون الطفل قد اعتاد الانتباه من الآباء-سيؤدي في بداية تطبيقه إلى ما يسمى بفترة الاختبار وفي خلال هذه الفترة-التي قد تمتد أحيانا أياما أو أسابيع-قد يتزايد السلوك غير المرغوب فيه أكثر مما كان عليه من قبل .هذا التزايد شيء يقوم به الطفل ليتأكد من أن النمط القدر من الاستجابات والاهتمام مازال ممكنا. و لهذا فإن علماء الصحة يحذرون بشدة من التراجع في هذه الفترة الاختبارية عن استخدام التجاهل ويرون أنه لابد من الانتظام والاستمرار فيه.

■ اللغة البدنية الملائمة: عند تطبيق التجاهل تجنب الاحتكاك البصري بالطفل ، والتفت بعيدا عنه حتى لا يرى تعبيراتك.

■ ابعد نفسك مكانيا ، أي لا تكن قريبا منه خلال ظهور السلوك الذي أدى إلى استخدامك التجاهل ! إن مجرد القرب البدني يعتبر تدعيما للسلوك غير المرغوب فيه ، وغالبا ما سيتوقف الطفل (عن عويله مثلا) إذا كان متأكدا من أن أحدا لا يسمعه أو يراه . احتفظ بتعابير وجهك محايدة فاختراس النظر للطفل، أو إظهار الغضب ، أو وقوفك أمامه متوقفا أن ينهي تصرفاته كلها تفسد من التجاهل المنظم ، لأنها تكافئ الطفل بالانتباه لأخطائه.

■ خلال فترة التجاهل ينبغي ألا تدخل في حوار أو جدل مع الطفل .يجب أن يكون التجاهل فوريا، أي حالما يصدر السلوك غير المرغوب فيه.

1-10-2. الحرمان المؤقت من اللعب: ويستخدم هذا الأسلوب عادة في حالة وجود طفل

عدواني مع زملائه بحيث يلحق بهم الأذى في الحصص والألعاب الجماعية، وقد استخدم بريسكلاد وجاردنر هذا الإجراء مع طفلة عمرها ثلاث سنوات تحب الصراخ ورمي الأدوات وإيذاء الآخرين من زملائها وكانت النتيجة تقليل سلوك العدوان عند الطفلة من 45% إلى 41% بعد هذا الإجراء (خولة، 2000، صفحة 191).

ومن مزايا هذا الأسلوب أنه سيساعد أولاً على إنهاء الموقف الذي يرتبط بالمشكلة أو الصراع فوراً وبالتالي يقلل من التطورات السيئة. فإبعاد طفلين متشاجرين وإرسالهما لفترات قصيرة-أو إرسال المعتدي منهما-ينهي المشادة وما قد يترتب عليها من مضار بدنية أو تخريب، كما أنه يسمح ثانياً بإعطاء الطفل فرصته للتأمل في سلوكه بهدوء، كما يعطي الأبوين أو المشرفين فرصة أكبر للتحكم الانفعالي، فضلاً عن هذا فالإبعاد المؤقت لفترات قصيرة من شأنها أن تبعد الطفل عن المشتتات البيئية التي قد تعوقه عن استكشاف الطرق الأخرى للتصرف الملائم في المستقبل على أن نجاح أسلوب الإبعاد المؤقت يرتهن بشروط متعددة منها:

- تجنب الهياج الانفعالي والثورة خلال تطبيقه.
- ينبغي تجنب الجدل والنقاش مع الطفل.
- تجاهل كل ما يصدر عن الطفل بعد ذلك من احتجاجات أو توسلات .

■ أما من حيث الوقت الذي ينبغي أن يبتعد فيه الطفل فيعتمد على الخبرة ، لكن ملاحظات خبراء العلاج النفسي ترى أن الإبعاد لمدة دقيقتين يؤدي إلى نتائج إيجابية لدى الطفل ذي العامين وقد تزداد هذه الفترة لمدة خمس دقائق لمن هم أكبر من ذلك.

■ عند تطبيق أسلوب الإبعاد المؤقت يجب إعلام الطفل بأنه وسيلة لإعطائه فرصة للتفكير في سلوكه وليس عقابا، كذلك يجب أن يلتزم الطفل خلال هذه الفترة بالهدوء، وإلا فمن الممكن تحديد الوقت المحدد لذلك أو مضاعفته.

1-10-3. العقاب: يتضمن العقاب إيقاع أذى-لفظي أو بدني-أو إظهار منبه مؤلم أو منفر عند حدوث السلوك غير المرغوب فيه أو الدال على الاضطراب، ومن أمثلة العقاب الضرب ، والحرمان من التفاعل الاجتماعي ، وزجر الطفل ، والصراخ في وجهه وحرمانه من لعب . وتعتبر الأساليب التي يستخدمها المدرسون أمثلة إضافية على ذلك ، فطرد التلميذ من الفصل أو إنقاص درجاته عندما يظهر سلوكا غير محبب هي أنواع من العقاب.

1-10-4. تقليل الحساسية التدريجي: ويتضمن هذا الأسلوب تعليم الطفل العدوانية وتدريبه على استجابات لا تتوافق مع السلوك العدواني كالمهارات الاجتماعية اللازمة، مع تدريبه على الاسترخاء، وذلك حتى يتعلم الطفل كيفية استخدام الاستجابات البديلة وبطريقة تدريجية، وذلك لمواجهة المواقف التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني (خولة، 2000، صفحة 191).

1-10-5. التعاقد: العقد عبارة عن موافقة متبادلة تنص على التزامات كل طرف اتجاه الطرف الآخر، والطرف الذي يتم فيه تنفيذ هذه الالتزامات و يجعل التوقعات واضحة، وتمكن

جميع الأطراف المشتركة من معرفة التكاليف والمنافع من جراء قيامهم بتلك الالتزامات ويتكون

العقد الجيد لتغيير السلوك من العناصر التالية:

- التواريخ المتعلقة بالموضوع.

- السلوك المستهدف تغييره.

1-10-6. الحوارات مع النفس: الحوارات مع النفس (المونولوج): يبين ما يمكنه

Meichenbaum «1977 أن من أنجح الوسائل للتغلب على المعتقدات الخاطئة أن ننبه

الطفل إلى الأفكار أو الآراء التي يرددها بينه وبين نفسه عندما يواجه بعض المواقف المهددة

.إن الاضطراب الذي يصيب الطفل (بما في ذلك الخوف الشديد ، والقلق ، والاندفاع والعدوان)

في المواقف التي يواجهها ، اجتماعية كانت أو دراسية ، يعتبر نتيجة مباشرة لما يردده الطفل

مع نفسه ، ومع ما تقنع به ذاته من أفكار أو حوادث .ويقيم "مايكنباوم" شهرته في مجال

العلاج المعرفي على نجاحه في ابتكار وسائل مكنته من خلالها أن يحدد أنواع هذه العبارات

وما تثيره من استجابات انفعالية مهددة ، وعلى استبدالها بأفكار أو عبارات أو تعليمات

وإرشادات يرددها الطفل خلال تعامله مع هذه المواقف.

1-11. طرق الوقاية من السلوك العدواني لدى الأطفال:

• تجنب الممارسات و الاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأطفال

• الإقلال من التعرض لنماذج العنف المتلفزة.

• العمل على خفض مستوى النزاعات الأسرية.

- تنمية الشعور بالسعادة عند الطفل.
- توفير الأنشطة البدنية الإيجابية للأطفال.
- تنظيم وترتيب بيئة للطفل.
- الإشراف على الطفل في النشاطات اليومية.

خلاصة الفصل:

تتشكل شخصية الطفل من جميع العوامل البيئية و الإجتماعية التي تظهر في المحيط الذي يعيش فيه، لذلك يوصي المختصون في هذا المجال بضرورة الوعي الكامل للوالدين بأن تكون سلوكياتهم إيجابية حتى تؤثر على الطفل ولا تنمي له بعض النزعات العنيفة ، ويجب على الأم أن تهتم بأي سلوك طارئ على طفلها وخاصة إذا ظهرت على الطفل العدوانية والعنف الزائد فحينما تكون البيئة خالية من المشاجرات و الغضب و سرعة الانفعال و العدوان تنمو لدى الطفل عادات المسالمة و التحفظ في السلوك، كما يتميز العدوان بالقوة بين الأطفال الذين يسعون وراء السلطة و السيطرة.

الفصل الرابع

الطفل اليتيم

تمهيد:

إن من الحقوق التي يقدمها الله على حقه هو حق اليتيم بأعتباره موضع حاجة ومع الأسف الشديد ترانا في البلاد الإسلامي والتي ينبغي عليها أن تعزز هذا المفهوم في فلسفتها وعملها وأن تكفل لليتيم حقه ورعايته من الجوانب السيكولوجية والفسولوجية والاجتماعية، إلا أننا نلمس بأن الواقع غير هذا وأن بلاد الحرب أو الكفر كما يحلوا لبعض التمنطقين في الدين هم أكثر حرصاً وإنسانية لتلبية حاجات ومتطلبات الأيتام ورعايتهم وتعزيد مقومات الصحة النفسية لديهم من أجل أن يكون أنساناً يتمتع بالتوافق النفسي والاجتماعي.

1-1. تعريف اليتيم:

كلمة لها عدة معاني تختلف تبعاً لمحل استعمالها، ولها في اللغة جملة من المعاني تختلف أحياناً عن المعنى الاصطلاحي.

1-1-1. تعريف اليتيم في اللغة:

اليتيم: الانفراد ، والجمع ايتام ویتامي ویتيمة ومیتمة . (محمد بن يعقوب، 2005، ص 1172).

اليتيم في الناس من قبل الاب، وفي البهائم من قبل الام ، ولا يقال لمن فقد الام بيتيم لكن منقطع.

اليتيم ، الذي يموت ابوه ، والعجي الذي تموت أمه واللطم الذي يموت أبواه ، واصل اليتيم الغفلة ، ولبه سمي اليتيم يتيما ، لأنه يتغافل عن بره (ابن منظور ، 1993 ، الصفحات 49-48).

كل شئ منفرد يعز نظيره فه يتيم .ويقال درة يتيمة (محمد بن أبي بكر ، 2001، ص635)

1-1-2. تعريف اليتيم في الاصطلاح:

عرفه بن تيمية : اليتيم في الدين من فقد اباه. (ابن تيمة، 2005، ص 69) عرفه الشيرازي: اليتيم الذي لأب له، ولا يسمى بعد البلوغ يتيما. (الشيرازي، 1995) عرفه عطية صقر: اليتيم هو الذي فقد أباه، ويقال من فقد أمه منقطع (عطية صقر ، 1990 ، ص387).

كل شخص فقد احد والديه او كلاهما .ويتم تحديدهما اجرائيا لإغراض الدراسة الحالية من خلال وجود ملف ادخال لدار رعاية الأيتام (احمد الشيخ علي , 2014، ص417)

كما ورد بأنه الإنسان المسلم فقد أباه قبل بلوغ اللحم ، فإذا بلغ اللحم فإنه لا يسمى يتيما واطلاق اليتيم عليه بعد البلوغ مجازا وليس حقيقة (أيوب، 1980، ص 651).

أما اسم اليتيم فهو ينقطع بالبلوغ ، لما ورد في حديث الرسول صل الله عليه وسلم "لا

يتم بعد احتلام ، ولا صمات يوم إلى الليل" المنيع، 1998، 41)

1-1-3. التعريف الاجرائي:

اليتيم هو فقدان احد الوالدين أو كلاهما قبل بلوغ اللحم.

1-2. المرحلة العمرية اليتيم:

اتفق الفقهاء على أن اليتيم تنتفي عنه صفة اليتيم ببلوغه، بدليل عن ماروي عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال حفظت عن الرسول صل الله عنه الايتام بعد الاحتلام- (رواه ابو داوود ، 1979، ص3)

ومن الأدلة التي استدلوها بها على كون الاحتلام علامة من علامات البلوغ مايلي : قوله تعالى (واذا بلغ الأطفال اللحم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم) (سورة النور ، آية 59).

وقال تعالى : (فأن أنستم منهم رشدا فاندفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدرا أن يكبروه ومن كان غنيا فليستغفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم أشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا) (سورة النساء ، اية6).

1-3. الصحة النفسية و الأيتام:

تعرف الصحة النفسية على أنها حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافق شخصيا وانفعاليا واجتماعيا مع نفسه وبيئته ، وطفل اليتيم الذي نشأ في المؤسسات الاجتماعية هو في أمس الحاجة إلى أن يصل إلى مرحلة التمتع بالصحة النفسية منذ الصغر ، لأنه يعيش طفولة تختلف عن بقية أقرانه من خلال جودة في المنظومة الاجتماعية لها فريق عمل يساهم في تشكيل الشخصية هذا الطفل لذا فان المسؤولية عظيمة في تلك المرحلة المهمة من حياة الطفل ،والحاجة إلى الأمن النفسي يعني بها الحاجة إلى الشعور بان البيئة الاجتماعية بيئة صديقة

، وشعور الفرد بان الآخرين يحترمونه وهي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي ، وحينما ينشأ اليتيم على شعوره بالأمن والاستقرار الداخلي ويكون هناك مساحة للهدوء تساهم في الاتزان والتي تتطلع إلى أن تكون السلوكيات ايجابية يتمتع بها المسلم الصغير.

1-4. الحاجات النفسية والاجتماعية عند الأيتام:

يمثل الوالدين بالنسبة للطفل حياته ونموذجه الأعلى والمصر الأول لإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية فمن اجل وقاية الطفل اليتيم من مجموعة الاضطرابات النفسية التي قد تواجهه في مسيرته الحياتية فلا بد من إشباع مجموعة الحاجات النفسية والاجتماعية لينشأ طفل سويا ينتمي إلى المجتمع الذي يعيش فيه ومشاركا وبناء في الصناعة المستقبل وليس مجرد تلقيا للأمن والإحسان من الآخرين، ولاشك أن فهم حاجات الطفل وطرق إشباعها يضيف إلى قدرتنا على مساعدته للوصول إلى أفضل مستوى للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية ومن أهم هذه الحاجات التي ينبغي الانتباه لها عند اليتيم واشباعها هي :

(دولة خديجة، 2016، ص ص 4-5)

1-4-1. الحاجة إلى المحبة :

وهي من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها ، وتبادل الحب بينه وبين والديه وإخوته و أقرانه حتى يحقق الصحة النفسية ، وحينما لا يتمكن الطفل اليتيم من إشباع هذه الحاجة فانه يعاني من الفقر العاطفي ويشعر انه غير مرغوب فيه ويعاني من سوء التوافق النفسي .لذا ينبغي ان نعلق حاجة القبول بمسألة ذات اليتيم وليس أفعاله وان لنجعل من

تصرف اليتيم معياراً لمدى قبواه ورفضه لان الآباء والأمهات يتقبلون أطفالهم لذاتهم وليس لأفعالهم حتى الطفل ليؤذيه عقاب أو عنف لذنوبه إذا كان موقناً ومنتقناً من حب والديه له وقبولهما بيه ، هذا ما ينبغي أن يعتمد عليه العاملون في المؤسسات ، حيث أن ما يؤلم اليتيم حقاً هو شعوره باللامبالاة والبرود العاطفي على الرغم من تأمين وسال الكفالة (حسن المحمداوي ، 2009)

1-4-2. الحاجة إلى الأمن:

ويعرف الأمن النفسي في منظور علم النفس بأنه شعور الفرد بأنه محبوب ومنتقب من الآخرين وله مكانته بينهم ، حيث يدرك أن بيئته صادقة غير محبطة يشعر بها بندرة الخطر وتهديد. (الدلي ، 2009،ص12)

ويرى عبد المجيد بأن:

- الأمن النفسي حالة من الطمأنينة النفسية والانفعالية وتوافق.
- شعور الفرد بأنه محبوب ومنتقب من الآخرين.
- شعور الفرد بالحماية من الأخطار.
- شعور الفرد بالأمان في المجتمع. (عبد المجيد ، 2012،ص 20)

والأمن النفسي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد وتتضح الحاجة إلى الأمن في الطفل الذي يحتاج رعاية الكبار حتى يستطيع البقاء.

1-4-3. الحاجة إلى الانتماء الأسري:

الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة فمن خلال هذه الانتمائية يشعر الفرد بالأمن والأمان والراحة والطمأنينة والتي تؤثر في أنماط سلوكه المختلفة داخل مجتمعه وتميز شخصيته عن غيرها من الأفراد سيكولوجيا واجتماعيا. (عطية ، 2001،ص20)

فإذا حدث الحرمان من الأمن في مرحلة الطفولة المبكرة خاصة ، فإنه يعيق النمو النفسي ويؤثر تأثيرا سيئا على الصحة النفسية في جميع مراحل الحياة لان الحرمان من الأمن يعني تهديدا خطيرا لإشباع حاجات الطفل الضرورية وهو ضعيف لا يقوى على إشباعها فيشبع بقلق الحرمان الذي ينمي فيه سمات التوافق السيئ التي من أهمها سمات القلق والعداوة والشعور بذنب (خويطر ، 2010،ص35).

1-4-4. الحاجة إلى تعليم المعايير السلوكية :

إن نظام الأخلاقي والاجتماعي عند الإنسان يستمد أصوله وقيمه من النشاطات ولممارسات السلوكية التي يعيشها في مراحل طفولته ولاسيما في السنوات الأولى حيث يقوم الوالدان بتوجيهه إلى معايير السلوك الصحيح والالتزام بها، فيتعلم ما هو صواب وما هو خطأ

في سلوكه ويكتسب بالتدرج القدرة على تنظيم سلوكه والمعايير المقبولة اجتماعيا . (باسمة ،2001،ص83)

1-4-5. الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :

أن خلاقات الوالدين مع الطفل وعدم الاهتمام بيه وتقدير مشاعره، يكون لدى الطفل مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الانحرافية للسلوك والأنماط المتناقضة الأساليب حياته العادية مما يجعلنا نحكم على من تصدر عنه هذه السلوكيات سوء التكيف الاجتماعي والنفسي ، وعدم التوافق الاجتماعي والنفسي ، وعدم التوافق مع العالم الذي يعيش فيه. (عبد الكافي ،2005،ص 65)

1-4-6. الحاجة إلى التبعية والمخالطة:

ومعنى ذلك أن الطفل الفاقد لوالديه بحاجة إلى من يناديه بكلمة أمه ، وخاصة عندما يكون مريض ويحتاج إلى مراقبة وعناية أكبر ، أو أثناء النوم يبدأ بالبحث عن والدته أو من يلبي له بعض حاجياته ، إذ يجب أن يمتلك الطفل من يهتم به و يحنوا عليه ويهتم به كوالديه ويدخله بيته ، وقال الله تعالى : "ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فأخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح" (سورة البقرة - الآية 220)، ومنها حث الإسلام على مخالطة اليتامى وتشمل المخالطة الاجتماعية بالتودد لهم ومخالطتهم نفسيا ومراعاة ظروفهم ودمجهم في المجتمع وعدم عزلهم.

1-4-7. الحاجة إلى التأكيد:

إن الأيتام وبسبب المعضلة الخاصة التي يعانون منها من المحتمل أن يفقدوا العزة والثقة بأنفسهم ، وضرورة التربية تستوجب بأن يعاد تهيئة المناخ لإعادة بناء شخصيتهم ، لكي يستعيدوا الثقة بأنفسهم مرة أخرى ويؤكدوا تواجدهم ويرون لأنفسهم أهمية ومكانة تليق بهم حتى لا يكونوا عرضة للانحراف و الخطر .

1-4-8. الحاجة إلى الضبط والسيطرة:

صحيح أنه يتيم ولكن يجب أن لا تصبح معاملتنا إياه بالعطف والحنان سببا في أن يشعر أنه قادر على القيام بأي عمل يريده حتى ولو خالف العادات والتقاليد والقانون وأن أحد لا يراقبه أو يمنعه في ذلك ، فالرسول صلى الله عليه وسلم له رأي في تأديب الأيتام فيقول : " أدبوا الأيتام كتأديبكم لأبنائكم " ، فالأساس في ذلك راعوا الله فيهم واعتبروا أنفسهم آبائهم ففي هذه سوف لن تخذش عواطفهم ومشاعرهم (ياسر إسماعيل، 2009، صفحة 52).

1-5. رعاية الأيتام في الإسلام:

من أسمى ما اهتم به الإسلام قيام الآباء بتربية الأبناء، لكن ليس كل الأبناء يتسنى لهم من يشرف عليهم ويوجههم ، بل إن هناك مشكلة أسرية تطرح نفسها في كل مجتمع ، وتطل برأسها في كثير من الأسر، ألا وهي مشكلة الأيتام ، حيث تعتبر رعاية الأيتام في الإسلام من أسمى الغايات و أنبلها . وهذا ما دعت إليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في فضل التكفل باليتيم والإحسان إليه ، و رعاية الأيتام تشمل ثلاث نواحي رئيسية وهي:

1-5-1. الرعاية المالية:

تختص الرعاية المالية على رعاية أموال اليتامى أو الإنفاق عليهم بحيث تشمل حاجات اليتيم الأساسية دون الكمالية، فينبغي أن يتوفر لليتم المأكل، والمشرب، والملبس، والمسكن، والتعليم بحيث يعيش اليتيم حياة كريمة، ولا يشعر بفرق بينه ، وبين أقرانه ممن ليسوا بأيّتام. وليست هناك شروط لهذه الكفالة إلا العدل والإحسان وتجنب ظلم اليتيم وهذه الكفالة مرتبطة باليتيم ، واليتيم هو الذي مات أبوه ولم يبلغ مبلغ الرجال ، فإذا بلغ الصبي الرشد لم يعد يتيما ، إلا إذا كان في عقله سفه أو جنون ؛ فيظل في حكم اليتيم وتستمر كفالته ، والبنات تظل في الكفالة حتى تتزوج لقوله تعالى: "وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم" (سورة النساء الآية 06)

1-5-2. الرعاية الاجتماعية :

دعي الإسلام إلى رعاية الأيتام اجتماعيا وضمهم و كفالتهم , فنجد أن اليتيم إذا وجد القلب العطوف واليد الحانية نشأ فردا سويا بغير عقد تنغص عليه حياته ولا ضغينة يختزنها حيال المجتمع الذي تخلي عنه في فترة محنته، بل ويرى عليه لزاما أن يرد الجميل للمجتمع وهكذا لا تتوقف عجلة البناء، بدلا من أن يصبح اليتيم مشردا أو مجرما، والنتيجة بعد ذلك لصالح المجتمع في كل الحالات، ففيه الأفراد المترابطون برباط الأخوة يجمعهم هدف واحد وطريق واحد وتلك هي القوة الحقيقية التي تبني بها المجتمعات نفسها، وعلى سبيل التذكرة فإنه حتى المجتمعات غير المسلمة وعلى سبيل الرعاية الاجتماعية تفسح المجال لتقديم أكبر

قدر من الخدمات للأيتام، موقنة أن هذا هو السبيل الوحيد لنزع فتيل الفساد الذي ينتظرهم إن لم يجدوا الرعاية والعون من المجتمع، وبذلك تعم المودة والرحمة أفراد المجتمع ويتعاون أفرادهم ويصبح مجتمعا قويا ومتماسكا.

1-5-3. الرعاية النفسية :

ليست الماديات هي الأساس في إصلاح حالة اليتيم ، ولكن هناك من الحاجات التي تعد أهم وأكثر تأثيرا في بناء شخصية الطفل اليتيم وتعزيز صحته النفسية على اعتبار أن الصحة النفسية للطفل وتوازنه العاطفي لا يتوقف على تلبية حاجاته الفسيولوجية فهي حاجات أولية وبدائيه في سلم تحقيق الذات (Self - actualization) وإنما للحاجات الأخرى أهمية كبرى ، حيث تتجسد هذه الحاجات بتوفير قدر من الطمأنينة النفسية التي تساعد على خلق حالة من التوافق مع المحيط الذي قسي عليه، لأن الإحساس بالطمأنينة كما يقول العالم بريستون (Preston)، يستدعي توفر الحب والقبول والاستقرار معا. أن هذه الجوانب التي يفتقدها من أخذ الدهر منه أبويه والتي يكون في أمس الحاجة لها لا يمكن توفيرها فقط بالماديات ، فالحاجة الماسة إلى المحبة تعد من ضروريات النمو العاطفي لدى اليتيم بالإضافة إلى نموه الجسمي والعقلي فهو بمثابة الغذاء النفسي للطفل كما يعبر عنه سبترز (Spitz) .

(حسن المحمداوي, 2014، الانترنت)

والله سبحانه وتعالى قد وصى وأكد على ضرورة مخالطة اليتامى وإيوائهم وهو أن ينشأ الطفل بين أناس يتعامل معهم بشكل طبيعي ويشعر بحياة طبيعية لا تختلف عن أقرانه الذين

يراهم ، فينشأ الطفل متوازن نفسية ومتوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه . (نجلاء محمد، 2014، الانترنت)

1-6. الحرمان العاطفي و أثره على شخصية الطفل اليتيم:

يولد الطفل بحاجات ضرورية تتطلب الاتصال الجسدي و النفسي و اللغوي مع والديه ، فإذا ما تم قطع هذا الاتصال بسبب فقدان تتكون لدي الطفل بعض الاضطرابات في شخصيته ، وحسب نظرية الإتصال العاطفي فإن المضطربين بالشخصية يمتلكون علاقات مفككة و ضعيفة مع القائمين على رعايتهم في الوقت المبكر من حياتهم ، ونتيجة لهذه العلاقات تحدث أمور غير متوقعة بين الطرفين و غير مقبولة، مما يؤدي إلى ظهور أعراض مرضية .فالأمن العاطفي والتواصل و التفاعل الحسي للطفل أمر مطلوب لتكوين الثقة بالنفس و الوصول إلى الإستقلالية الذاتية للطفل وغياب هذا الدعم الحسي و العاطفي يؤدي إلى إضطراب شخصية الطفل (الطحان، 1998، صفحة 156).

فبالإضافة إلى ما يسببه الحرمان العاطفي من مشاكل مستقبلية على الطفل فإن هناك بعض الأساليب التي يتعرض لها وتؤثر حتما على نفسيته و شخصيته و من هذه الأساليب نجد :

▪ الإساءة :

حيث يحدد مفهوم الإساءة كما جاء به (Newberger) على " أنها الإيذاء الجسدي

أو العقلي أو الجنسي

او إهمال في العلاج وسوء التغذية للأطفال دون سن الثامنة عشرة من قبل الشخص المسؤول عن رعاية الطفل وسلامته ومما يعرض سلامة الطفل ونموه للخطر" (Nick Frost, 2005, p. 132).

▪ الإهمال:

ويعني الفشل في تزويد الطفل بحاجاته الأساسية و منعه من الحصول عليها و إهماله دون رعاية مما يسبب له الخطر . وقد يعبر عن الإهمال إما بالإنكار أو بالنقد المستمر أو بتفضيل أخ عن أخ آخر ، أو بالإهمال التام.

ويمثل الحرمان من الرعاية الوالدية عقبة أمام اليتيم و خصوصا في مرحلة الطفولة المتأخرة التي ركزنا عليها في بحثنا الحالي والتي تعد مرحلة تثبيت لكل مظاهر النمو السابقة وإستعداد و تأهب لظهور خصائص جديدة في المرحلة اللاحقة (المراهقة) , وبهذا يكون أثر الحرمان ظاهرا في إشباع عدد من الحاجات النفسية و الاجتماعية التي لا تتحقق إلا في وجود الوالدين أو العيش في أسرة طبيعية . وحرمان الطفل من والديه يؤدي إلى وجود مشكلات نفسية إجتماعية قد تعود عليه بالآثار السلبية في مراحل حياته اللاحقة (علي السويهي، 1430، صفحة 04).

6-5. التعامل مع اليتيم:

إن أول هذه الفنون في التعامل مع اليتيم زرع الحب والثقة في النفس فإن إعطاء الثقة بالنفس يعطي اليتيم الانطلاق والتجديد كإعطاؤه الفرصة في إثبات وجوده والمحاولة في إيجاد الحلول المناسبة لكثير من المسائل بل تكرار المحاولة حتى الوصول إلى الحل المناسب الصحيح:

- التربية الجادة والهادفة التي تعطي ذلك اليتيم الجرعة الإيمانية الصالحة وذلك من خلال طرح بعض القصص القرآنية لبيان عظمة الله تعالى و غرس العقيدة الصحيحة لديه ويأتي بعد ذلك دور القصة النبوية ليخرج بذلك إلى القدوة الصالحة والعمل الجاد المثمر ولا ننسى أن النفس البشرية لديها الاستعداد والحب الفطري لسماع القصة وهذا مما يجعل الطفل خاصة يتربى تربية جادة ومثمرة بإذن الله تعالى.
- إدخال البهجة والسرور على اليتيم من أعظم الطاعات فقد قال عليه الصلاة والسلام: "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو إن تلقى أخاك بوجه طليق." فهذا هو منهجه عليه الصلاة والسلام يلاطف الصغير والكبير.
- لين الكلام وحسنه مع اليتيم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: "والكلمة الطيبة صدقة"، فكم كلمة طيبة ادخلت السرور على انسان وكم من كلمة ساقطة عملت بصاحبها فعل السهام. (أحمد عبد المجيد على ، 2014 ، الأنترنت).

- ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب و الأهل حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف من أقاربهم إذا عجزت الأسرة عن تقديم هذا العطف في بعض الأحيان من جراء وفاة أحد الوالدين أو كلاهما.
- يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية السوية من خلال إقامة المؤسسات الاجتماعية كقرى الأطفال ودور الجمعيات في التكفل بهته الفئة . (ياسر إسماعيل، 2009، صفحة 68).
- الثناء عليه وخاصة بعد انجاز عمل ما، و دفع الحوافز له من أجدى السبل في رفع الروح المعنوية لديه وحثه على الاستمرار والمواصلة للوصول الى معالي الأمور بإذن الله تعالى. (أحمد عبد المجيد على ، 2014 ، الأنترنت)

خلاصة الفصل:

يفتقد اليتيم الكثير مقومات ومستلزمات التربية والإرشاد والتوجيه التي قد تكون في متناول الأطفال الآخرين والتي من أولها مسألة التنشئة الاجتماعية (Socialization) بصنفيها الأسري والبيئي والتي يسعى من خلالها الآباء والمربون إلى إحلال عادات ودوافع جديدة كان الطفل قد كونها بطريقة أولية في المرحلة السابقة، أي بعبارة أخرى أن عملية التنشئة يهدف من خلالها الآباء والمربون لان يمكنوا أبنائهم من اكتساب العادات والأساليب السلوكية والدوافع

والقيم والمعايير والاتجاهات التي تتوافق مع المجتمع والتي تتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها.

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية

للدراصة

تمهيد :

يعتبر هذا الجانب من أهم جوانب البحث، حيث يتم من خلاله تحليل النتائج لفجاجة عن التساؤلات و التوكّد من صحة الفرضيات، و في هذا الفصل سنتناول المنهج المتبعو أدوات الدراسات ووضع البحث في سياقه المنهجي، كما سنتناول الإجراءات المتعلقة بالدراسة، بداية من الدراسة الإستطلاعية إلى الدراسة الأساسية و حالات الدراسة.

1.الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة جد، حيث تسمح لنا بتحديد حالات الدراسة والمنهج المتبع والهدف المراد الوصول إليه. فالدراسة الاستطلاعية هي دراسة فرعية أو دراسات فرعية يقوم بها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثه الأساسي.

1-1. الحدود الزمانية للدراسة الاستطلاعية :

بدأت دراستنا الاستطلاعية حول موضوع الدراسة بتاريخ 20/03/2020 إلى غاية 2020/04/05، حيث تعذر على الطالبة زيارة مركز اليتامي بولاية مستغانم، و قامت الطالبة الباحثة بزيارة بعض الأرامل و الأطفال يتامى الأب بمقر سكنهام. وهذا بسبب إجراءات الحجر الصحي المفروضة من السلطات العليا، حفاظا على صحة المواطنين من وباء كورورنا.

1-2. الحدود المكانية للدراسة الاستطلاعية :

و تمثلت في بيوت اليتامى من الجيران حيث كان مقرر زيارة مركز رعاية الأيتام ولكن

تعذر على الطالبة القيام بها بسبب ظروف صحية طارئة شهدتها البلاد و العامل أجمع.

1-3. أهداف الدراسة الاستطلاعية :

- تهيئة عينة البحث و كسب ثقتهم استعداد للدراسة الأساسية فيما بعد.

- الاحتكاك بالأطفال اليتامى.

- اختبار حالات الدراسة .

1-4. النتائج المتوصل إليها من الدراسة الاستطلاعية :

- تم التوصل من خلال الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف على الأطفال عن قرب.

- التعرف على الحالات التي تعاني من الحرمان العاطفي وما يترتب عنه سلوكيات عدوانية.

- تم اختبار حالات الدراسة بطريقة قصدية وشملت أمهات الأطفال اليتامى .

2. الدراسة الأساسية :

من خلال الدراسة الأساسية تم تحديد حالات الدراسة وهم 3 حالات حسب ما يتناسب مع

موضوع الدراسة .

2-1. الحدود الزمانية للدراسة الأساسية :

امتدت الدراسة الأساسية من بداية جويلية 2020 إلى غاية منتصف جويلية 2020،

حيث تمت في ظروف وبائية أدت إلى فرض إجراءات الحجر الصحي و التباعد الإجتماعي

من خلال ظهور وباء كورونا Covid19، حيث أن ظروف الحجر الصحي صعبت من مهمة تتقل الطالبة الباحثة لإجراء المقابلات.

2-2. الحدود المكانية :

تمت الدراسة في دائرة عشعاشة بولاية مستغانم

3- منهج الدراسة :

وقع اختيار الطالبة الباحثة على المنهج العيادي لملائمته لموضوع البحث باعتباره طريقة تنتظر إلى السلوك بمنظور خاص، والسلوكات التي يقوم بها في موقف ما وكذلك الكشف عن الصراعات النفسية مع إظهار دوافعها ومايقوم به من سلوكات إزاء هذه الصراعات من أجل التخلص منها (فيصل عباس، 21، 1990)، إذن هذا المنهج يمتاز بالموضوعية كما يهتم بوضع صورة متكاملة للحالة وأعراضها، كما يقف على الأسباب والظروف السابقة من أجل الوصول إلى التشخيص السليم وبالتالي فاستخدامه لهذا المنهج يساعدنا على التقرب من الحالة ومن تحديد خصائصها النفسية والجسدية ومختلف التغيرات التي طرأت على تنظيمها النفسي، كما اعتمدنا على منهج دراسة الحالة الذي يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها (عبد الباسط محمد حسن

، 1977 ، 233)

4- أدوات الدراسة :

أ- المقابلة العيادية :

وهو إجراء اتصال يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف معينة. ويرى "كورشين" "Korchin" أن المقابلة تعتبر وسيلة مؤثرة وفعالة لتنمية التفاعل بين المعالج النفسي والمريض من أجل مساعدته في التخلص من محنته وتسهيل حل مشكلاته

(ماهر محمود عمر ، 1988 ، 282-283)

ب- الملاحظة العيادية :

و هي من أقدم طرق لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، كما أنها الخطوة الأولى في البحث العلمي وأهم خطواته، تعني الملاحظة بمعناه البسيط الانتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمر ما. وتعرف أيضا على أنها عملية مراقبة، مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، وأتنبأ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاتها (نائل حافظ العواملة ، 1995،130).

ملاحظة: تعذر على الطالبة الباحثة القيام باستعمال مقياسي السلوك العدوانى و الحرمان

العاطفى، بسبب إجراءات الحجر الصحى المفروضة.

الفصل السادس:

عرض نتائج الدراسة

عرض الحالات:

1. عرض و تحليل الحالة الأولى :

البيانات الأولية:

- اللقب: ب
- الاسم: ع
- الجنس: ذكر
- السن: 06 سنوات
- الحالة الإجتماعية: يتيم الأب
- المستوى الدراسي: السنة الأولى ابتدائي.
- عدد الإخوة: 01
- المستوى الإقتصادي: متوسط

البيانات العامة:

- البنية المرفولوجية: بنية الجسم هزيلة
- ملامح الوجه: مبتسم
- اللباس: مرتب و نظيف
- الاتصال: سهل.
- سلامة اللغة: اللغة مفهومة نوعا ما

■ العلاقات الاجتماعية :

- مع الأسرة: العلاقة داخل الأسرة علاقة عادية.
- مع المحيط: علاقة مضطربة مع الأصدقاء و المحيط.

1-1. ملخص المقابلة مع الأم.

من خلال المقابلة مع الأم ، نجد أن ب ع ذو حساسية مفرطة سريع البكاء، و متقلب المزاج و قد فقد والده في العامين و النصف الأولى من حياته. وهو يحظى بكثير من الاهتمام من قبل الأم و يتسم بالهدوء و السلاسة في التعامل مع العائلة المتكونة من أمه و أخته الصغيرة، بينما يظهر بعض العدوانية خارج المنزل لخوفه الشديد من أن يتعرض للأذى، ولا يشعر بالحماية.

1-2. تحليل المقابلة:

من خلال المقابلة مع الأم تبين أن الحالة "ب ع" داخل الأسرة جيدة، وهناك سلاسة في التعامل مع الأخت ومحب، بينما يعاني من الحرمان العاطفي جراء فقدان الأب، من خلال قول "الأم، يتوحش باباه، تبدل في طبيعه بزاف من نهار مات باباه، و أنا قلشتو شوية باش نسيه في باباه و ما يحسش روحوا ناقص"

كما تبين لنا أنه يعاني من الغيرة المفرطة من أخته الصغرى، حيث تقول الأم "يغير من ختو الصغيرة و يبكي بزاف" كما أوضحت الأم أن طفلها يحب الإهتمام به من قبل الوالدة

و الإستماع لكل ما يقوله، و يظهر بعض السلوكات العدوانية تجاه أقرانه في محيطه اتجاه الآخرين كما تقول الأم "من يخرج يلعب برا يدابز بزاف و يجي يبكي و يقول حقروني".
ويظهر لديه نوع من القلق و تقلب في المزاج، ويشعر بالنقص مقارنة بالآخرين، وخاصة عند مشاهدته لأصدقائه إلى جانب آبائهم كما أوضحت الأم، وهذا راجع للحرمان العاطفي الذي يعاني منه بسبب فقدان والده وهو في سن صغير.

1-3. التحليل العام للحالة الأولى:

بعد تحليلنا للمقابلة مع الأم، ظهر لنا أن الطفل يعاني من الحرمان العاطفي، حيث يشعر بالقلق و الحزن نتيجة لفقدانه للأب في المراحل الأولى من طفولته، فهو ذو حالة صبيانية والذي يهدف من خلاله لتلقي الإهتمام الكافي من الأم، وهو عديم الثقة بالمجتمع كما هو ظاهر من خلال مقابلة الأم، فهو يظهر سلوكا عدوانيا كأسلوب دفاعي لعدم شعوره بالأمان خارج المنزل.

أما عن التحصيل الدراسي فهو متوسط وهذا ما يعتبر أمرا منطقيا نتيجة عدم شعوره بالراحة خارج المنزل، ما يسبب فقدان الثقة بالنفس و مستوى متدن لتقدير ذاته مقارنة مع أقرانه الذين يعيشون مع كلا الوالدين.

2. عرض و تحليل الحالة الثانية:

البيانات الأولية:

- اللقب: ب
- الاسم: س
- الجنس: ذكر
- السن: 07 سنوات
- الحالة الإجتماعية: يتيم الأب
- المستوى الدراسي: السنة الثانية ابتدائي.
- عدد الإخوة: 02
- المستوى الإقتصادي: جيد

البيانات العامة:

- البنية المرفولوجية: بنية الجسم قوية
- ملامح الوجه: عادية
- اللباس: مرتب ونظيف
- الاتصال: صعب
- سلامة اللغة: اللغة مفهومة.
- العلاقات الاجتماعية:
- مع الأسرة: العلاقة داخل الأسرة علاقة متقلبة.
- مع المحيط: علاقة مضطربة مع الأصدقاء و المحيط.

1-2. ملخص المقابلة الحالة 02:

من خلال المقابلة مع الأم، نجد أن ب س ذو مزاج متقلب يميل إلى الغضب، فقد والده عند بلوغ الخامسة من حياته جراء حادث سيارة. وهو سريع الانفعال رغم أن الأم تسارع إلى إرضائه دوماً ويتسم بالاضطراب في التعامل مع العائلة المتكونة من أمه و أخته الصغيرة وأخوه الأكبر منه سناً إضافة إلى الجدة، يظهر بعض العدوانية تجاه أقرانه يميل إلى الوحدة، وعدم الاستقرار و التذبذب في اتخاذ قراراته، تحصيله الدراسي من متوسط إلى دون المتوسط رغم الجهود المبذولة من طرف الأم في حثه على التفوق في دراسته.

2-2. تحليل المقابلة:

من خلال المقابلة مع الأم تبين أن الحالة "ب س" لديه علاقة مضطربة مع الأسرة، فهو متفهم تارة و صعب المراس تارة أخرى، و يميل إلى الأخت الصغرى و الجدة، يصعب التعامل معه من قبل الأم و الأخ الأكبر كما ورود في قول أمه "وهو حنين مع خته الصغيرة وجداته بصح ما يتفاهمش بزاع معايا ومع خوه الكبير، فهو يعاني من الحرمان العاطفي جراء فقدان الأب، من خلال قول "قبل ما يموت باباه مكانش هكذا، كان يحترمني ويساعف باباه من نهار لي مات باباه صراله شوك، ما تقبلش الفكرة، و لا يقعد وحده بزاف و دايم زعفان". كما تبين أنه غير اجتماعي خارجا المنزل، تقول أمه "ما عندهش لصحاب بزاف يتفاهم مع ولد عمو و ولد خالو بصح كي يخرج برا ديفوا يدابز و يدير المشاكل" ويظهر لديه نوع من القلق و تقلب في المزاج، ويشعر بالنقص مقارنة بالآخرين.

2-3. التحليل العام للحالة:

بعد تحليلنا للمقابلة مع الأم، ظهر لنا أن الحالة "ب س" يعاني من الحرمان العاطفي، حيث يشعر بالقلق و الحزن نتيجة لفقدانه للأب في سن الخامسة، فهو ذو حالة عدوانية تجاه الآخرين، و علاقته داخل الأسرة مضطربة أحيانا، فهو يميل إلى الأخت و الجدة و مزاجه متقلب تجاه أمه و أخيه، وهو عديم الثقة و متقلب المزاج و مضطرب تجاه الآخرين كما هو أوضحت الأم من خلال مقابلتها، فهو يظهر سلوكا عدوانيا خارج المنزل نتيجة للحرمان العاطفي الذي يعانيه.

أما عن التحصيل الدراسي فهو من متوسط إلى دون المتوسط وهذا ما يبرز عدم شعوره بالراحة في المدرسة، فهو يشعر باليأس و فقدان الأمل، لأنه يفتقد إلى تشجيع الوالد، و تغلب عليه الإنطوائية و قلة النشاط و يبدووا في حالة حداد عميقة. وهذا ما يعيقه عن الإجتهد في الدراسة.

3. تفسير ومناقشة الفرضيات:

3-1. مناقشة الفرضية الجزئية الأولى: يؤثر الحرمان العاطفي على سلوك الطفل اليتيم سلبيا.

من خلال المقابلتين التي تم القيام بهما مع الوالدين للحالتين "ب ع" و "ب س"، ظهر لنا أن الحالة الأولى "ب ع" يشعر بالقلق و الحزن نتيجة لفقدانه للحرمان العاطفي

الأبوي، فهو ذو حالة صبيانية ويرغب في تلقي الإهتمام الكافي من الأم، وهو عديم الثقة بالمجتمع و يظهر سلوكا عدوانيا كأسلوب دفاعي لعدم شعوره بالأمان خارج المنزل. كما أن الحالة "ب س" يعاني من الحرمان العاطفي، وهو أيضا يشعر بالقلق و الحزن نتيجة لفقدانه للأب، فهو ذو حالة عدوانية تجاه الآخرين، و علاقته داخل الأسرة مضطربة أحيانا، و مزاجه متقلب ، وهو عديم الثقة و مضطرب تجاه الآخرينو يظهر سلوكا عدوانيا خارج المنزل مع أقرانه. و في هذا الصدد يقول مصطفى حجازي على أن إنقطاع علاقة الطفل بأحد الوالدين خلال السنوات الأولى من حياته يترك إنطبعا مميزا في شخصيته و ينعكس إنعكاسا سلبيا على شخصيته و تكوينه النفسي (بلطاس، 2012، صفحة 47)، وهذا ما نسميه الحرمان العاطفي حيث يبدوا على هؤلاء الأطفال الإنطواء العزلة الانفعالية و يفشلون في إنشاء علاقة مع غيرهم من الأطفال، وهو أيضا ما تم التوصل إليه في دراسة محمد بدرينة (1988) وهو أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين عاطفيا غارقة في مشاعر البؤس، الانزواء، الانعزال، غياب السند والأمن لافتقاد الصورة الوالدية المطمئنة كما تسيطر مشاعر الذنب والقلق والعدوانية وانخفاض تقدير الذات، كذلك اتضح عدم قدرة أطفال المؤسسات على إقامة علاقات عاطفية مستقرة مع المربيات، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الجزئية الأولى للدراسة.

3-2. مناقشة الفرضية الجزئية الثانية: الحرمان العاطفي يؤدي إلى تدني المستوى الدراسي

للطفل اليتيم.

من خلال المقابلة التي أجريت مع أم الحالة الأولى "ب ع" تبين لنا أن التحصيل الدراسي للطفل متوسط نتيجة عدم شعوره بالراحة خارج المنزل، ما يسبب فقدان الثقة بالنفس و مستوى متدن لتقدير ذاته مقارنة مع أقرانه الذين يعيشون مع كلا الوالدين. كما تم من خلال مقابلة أم الحالة الثانية "ب س" إلى أن التحصيل الدراسي للطفل من متوسط إلى دون المتوسط وهذا ما يبرز عدم شعوره بالراحة في المدرسة، فهو يشعر باليأس و فقدان الأمل، لأنه يفترق إلى تشجيع الوالد، و تغلب عليه الإنطوائية و قلة النشاط و يبدو في حالة حداد عميقة. فحسب (القائمي، 1996، صفحة 42): "يمثل الأب مكانة لا تقل أهمية عن مكانة الأم فوجوده أساسي في تكوين شخصية الإبن (الطفل) إذ يبعث فيه الشعور بالراحة و الطمأنينة و الأمن. وفي هذا الإطار يرى (Porot) أنه عن الولادة و أثناء النمو ينطلق دور الأم من القاعدة و يبدأ في التزايد و يتناقص و يصبح دورهما متعادلا فيعتبر الأب رمز الواقع فهو يزود الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع و بالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط و حمايته من الأضرار الآتية من الخارج، فهو الدليل على الانضباط و المؤشر على القانون وهو مظهر العدل في الحزم (القائمي، 1996، صفحة 42). ومن هنا يمكننا القول بأن الفرضية الجزئية الثانية للدراسة ثابتة و صحيحة.

3-3. مناقشة الفرضية العامة: يساهم الحرمان العاطفي في نشأة السلوك العدواني لدى الأطفال اليتامى.

ومن خلال مناقشة الفرضيتين الجزئيتين توضح لدينا أن الحرمان العاطفي للأطفال يتيمي الأب، يثر سلبا على سلوك الطفل حيث يتولد لديه صفات القلق و التوتر وعدم الشعور بالراحة ، مما ينتج عنه سلوكا عدونيا كأسلوب دفاعي لعدم الشعور بالحماية.

كما بينت النتائج في دراسة إيمان قداح (1983) وبينت النتائج أن من أهم الملامح البناء النفسي للطفل المحروم من الوالدين وعلاقته بواقعه هو أن صورة الذات لديه تحتويها المشاعر السلبية والاكتئاب والشعور بالدونية وانخفاض تقديرات الذات، كما أشارت النتائج أن صورة الجسم لدى الطفل المحروم مشوهة مبتورة، عبرت عن ازدواجية.

و في دراسة مسلم (2001) توصل الباحث إلى أن الأطفال الذين يعيشون في ضل علاقات أسرية مستقرة لا يتعرضون للانحراف مثل الأحداث الذين يعيشون في جو اسري يشوبه التوتر بسبب طلاق الوالدين أو فقدان احدهما كما بينت النتائج أن الأحداث الذين يعيشون مع والديهم اقل عرضة للانحراف من الأحداث مع الأب والأم البديلة أو الأم والأب البديل أو مع واحد من الأبوين أو مع الأقارب الآخرين (المسلم، 2001).

4. صعوبات البحث:

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع البحث.
- عدم التمكن من التنقل جراء إجراءات الحجر الصحي بسبب ظهور وباء كورونا.
- عدم وجود أماكن مخصصة لمقابلة الحالات.

5. الإقتراحات و التوصيات:

- الإقلال من التعرض لنماذج العنف المتلفزة.
- تنمية الشعور بالسعادة عند الطفل، وتوفير الأنشطة البدنية الإيجابية للأطفال.
- تنظيم وترتيب بيئة للطفل والإشراف على الطفل في النشاطات اليومية.
- إجراء دراسات مشابهة حوا الفئات العمرية الأخرى.

الختامة

الخاتمة:

يفتقد اليتيم للكثير من مقومات ومستلزمات التربية والإرشاد والتوجيه التي قد تكون في متناول الأطفال الآخرين والتي من أولها مسألة التنشئة الاجتماعية بصنفها الأسري والبيئي والتي يسعى من خلالها الأمهات والمربيات لان يمكنوا أبنائهم من اكتساب العادات والأساليب السلوكية والدوافع والقيم والمعايير والاتجاهات التي تتوافق مع المجتمع والتي تتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها، ويمثل الحرمان من الرعاية الأبوية عقبة أمام اليتيم و خصوصا في مرحلة الطفولة والتي تعد مرحلة تثبيت لكل مظاهر النمو السابقة وإستعداد و تأهب لظهور خصائص جديدة في المرحلة اللاحقة (المراهقة)، وبهذا يكون أثر الحرمان ظاهرا في إشباع عدد من الحاجات النفسية و الاجتماعية التي لا تتحقق إلا في وجود الوالدين معا أو العيش في أسرة طبيعية . وحرمان الطفل من أحد والديه يؤدي إلى وجود مشكلات نفسية إجتماعية قد تعود عليه بالآثار السلبية في مراحل حياته اللاحقة (السويهي، 1430هـ، صفحة 04).

وتتشكل شخصية الطفل من جميع العوامل البيئية و الإجتماعية التي تطرأ على المحيط الذي يعيش فيه، ويجب على الأم أن تهتم بأي سلوك طارئ على طفلها وخاصة إذا ظهرت على الطفل العدوانية والعنف الزائد فحينما تكون البيئة خالية من المشاجرات و الغضب و سرعة الانفعال و العدوان تنمو لدى الطفل عادات المسالمة و التحفظ في السلوك.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أ. المراجع باللغة العربية:

1. إسماعيل, ياسر يوسف. (2009). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية. غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.
2. البياتي محاسن و آخرون الحرمان من عاطفة الأبوين وعلاقته بالسلوك العدائي لدى المراهقين. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية.
3. السويهي علي 1430 هـ. المشكلات النفسية و الإجتماعية لدى الأيتام. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
4. الطحان محمد. (1998). مبادئ الصحة النفسية. دبي والإمارات العربية المتحدة : دار القلم.
5. العيسوي عبد الرحمن. (2000). اضطرابات الطفولة و المراهقة و علاجها. بيروت : دار الراتب الجامعية.
6. الفسفوس عدنان أحمد (2006) الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس. المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج.

7. القائمى علي .(1996) .الأسرة و الطفل المشاكس، ط .1بيروت :دار النبلاء.
8. القحبانى مشاعل .(2009) .أثر الحرمان العاطفى و الفقدان الأسرى على المقيمت فى الدور الإجتىماعىة .غزة :الجامعة الإسلامىة.
9. القذافى رمضان .(2000) .علم النفس (النمو و المراهقة) .(مصر :المكتبة الجامعىة الإسكندرىة.
10. القماح إىمان .(1983) . أثر الحرمان من الوالدىن على البناء النفسى للطفل . القاهرة :جامعة عىن شمس.
11. المسلم بسامة خال (2001) .تأثر علاقة الوالدىن بالأبناء على جنوح الأحداث، دراسة مىدانىة مقارنة، مجلد العلوم الاجتىماعىة .الكوىت.
12. المفتى بىرفان عبد الله محمد سعىد .(2002) .فاعلىة برنامج مقترح بالأعاب التعاونىة فى تقلىل السلوك العداونى لدى أطفال ما قبل المدرسة .مجلة التربىة الرىاضىة.
13. الملىجى حلمى .(1985) .علم النفس المعاصر، ط .6الإسكندرىة :دار المعرفة الجامعىة.
14. بخص أمىرة طه .(1998) .فاعلىة برنامج إرشادى فى خفض السلوك العداونى . القاهرة :معهد الدراسات التربوىة بجامعة القاهرة.

15. بلطاس محمد .(2012) أثر الحرمان العاطفي الأبوي الأمومي على التكيف النفسي و الإجتماعي لطفل ما قبل المدرسة .الجزائر :جامعة الجزائر .2
16. بيبي هدى الحسيني .(2007) .,المشكلات السلوكية النفسية عند الأطفال .
المجلة التربوية العدد .40
17. جابر جابر عبد الحميد .(1990) .,العلاقة بين أزمات النمو النفسي الإجتماعي و أساليب المعاملة الوالدية .قطر :جامعة قطر .
18. جمال الدين ابن منظور .(1993) .لسان العرب، المجلد الأول. دار الفكر .
19. جمعة سيد يوسف .(2006) .الإضطرابات السلوكية و علاجها .
20. جيلي فريدة .(1988)التأخر الدراسي للطفل غير الشرعي في الجزائر، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي .الجزائر :جامعة الجزائر .
21. حجازي مصطفى .(1976) .التخلف الإجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور .لبنان :المركز العربي الثقافي .
22. حسين محي الدين أحمد .(1983) .السلوك العدوانى و مظاهره لدى الفتيات الجامعيات .القاهرة :دار المعارف .

23. خشوي كريمة. (2016/2017). الحرمان العاطفي و علاقته بالسلوك العدوانى لدى المراهق المسعف منكرة لنيل شهادة الماستر فى علم النفس العيادى .جامعة محمد بوضياف.
24. خولة أحمد يحيى . (2000). الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية .الأردن :دار الفكر للطباعة و النشر.
25. ديبس سعيد بن عبد الله . (1997). أبعاد السلوك العدوانى لدى الأطفال المتخلفين عقليا .مصر :رابطة الأخصائين المصرية.
26. رزق كوثر إبراهيم . (1992). فى ديناميات الإعتداء على المدرسين .مصر : مكتبة الأنجلو مصرية.
27. سلوى عبد الباقي . (2001). فن التعامل مع الطفل .القاهرة :مركز الإسكندرية للكتاب.
28. سليم عبد العزيز عبد الرحمن . (2011). المشكلات النفسية و السلوكية لدى الأطفال .عمان :دار المسيرة للنشر و التوزيع.
29. شهادة بدر معتصم ميمونى . (2005). الإضطرابات النفسية عند الطفل و المراهق .الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.

30. عدس محمد عبد الرحيم .(2002). علم النفس العام .عمان :دار الفكر للطباعة و النشر.

31. علي السويهي .(1430). المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأيتام في الجمعية الخيرية بمكة المكرمة .مكة المكرمة :رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة أم القرى -مكة المكرمة.

32. فايد حسين علي .(1996). أبعاد السلوك العدواني لدى شباب الجامعة .جامعة عين شمس.

33. قاسم أنسي .(2002). أطفال بلا أسر، ط .1مصر :مركز الإسكندرية للكتاب.

34. كامل أحمد سهير .(1993). الصحة النفسية الاجتماعية .القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر.

35. مرشد ناجي عبد العظيم .(2006). تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين و ذوي الإحتياجات الخاصة .القاهرة :مكتبة زهراء الشرق للنشر و التوزيع.

36. معاوية محمود أبو غزال .(1990). نظريات التطور الإنساني و تطبيقاتها التربوية .عمان :دار المسيرة للنشر و الطباعة و التوزيع.

37. معتز سيد عبد الله .(1995). علاقة السلوك العدوانب ببعض المتغيرات الشخصية .مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب.

38. منظور جمال الدين .(1993). لسان العرب .دار الفكر العربي.
39. نفين صابر عبد الحكيم .(2009). ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف .مصر :جامعة حلوان.
40. هويوة مليكة .(2016) المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .بسكرة :جامعة محمد خيضر.
41. ياسر إسماعيل .(2009). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية .غزة :رسالة ماجستير غير منشورة.
42. يحي .خولة أحمد (2003) الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية .عمان :دار الفكر.

ب. المراجع باللغة الأجنبية:

43. Aubry, J. (2010). Psychanalyse des enfants séparés. Paris, Flammarion.

44. Frost, N. (2005). Child Welfare: Child abuse and child protection. New York ,USA: Rutledge,.
45. Grand dictionnaire de la psychologie. (1999). carence affective.
46. Jean.C, M. &. (2009). le père et l'enfant. PARIS: Odile Jacob.
47. Million, T., & Melvin.j.Lerner. (2003). hand book of psychology; personality & social psychology.
48. Nick Frost, C. W. (2005). Child abuse and child protection. ,Rutledge, New.

